۹۹۵۵
۲۸۰
بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب نهج البلاغه
مؤلف
موضوع تألیف
۸۰۵۹
شمارهٔ دفتر
۲۲۶۰۴
۹۹۴۷
خطی - فهرست شده
۸۰۵۹

شمایل حضرت رسول صلوات الله وسلامه علیه وآله

کتابخانه مجلس شورای ملی
تأسیس ۱۳۰۶

فخما مفخما — یتلألؤ وجهه

فخما مفخما — یتلألؤ وجهه

عظیم معظم بود آنحضرت — میدرخشید روی آنحضرت

رجل الشعر — وسیع الجبهه

سیاه بهم موی مبارک آنحضرت — کشاده پیشانی آنحضرت

اهدب — ادهب الاشفار — اشم الانف

دراز بود مژهای آنحضرت — بلند بود بینی آنحضرت

اسلم البیض البیض — کان وجهه یتلألؤ

سفید بود وتابان آنحضرت — گرد بود روی مبارک آنحضرت

طویل المسربه — عریض الصدر

دراز بود وسط سینه مبارک آنحضرت — پهن بود سینه مبارک آنحضرت

اطول من الربوع الولوع — اقصر من المسیب

بلند بود از مردم کوتاه — کوتاه بود از مردم بسیار

فلولو البدر — محتمع اللحیه

مدور خشید مانند ماه شب چارده — جمع بود محاسن آنحضرت

عین البکاء

ازج الحواجب — ازج العینین

کشاده بود ابروی آنحضرت — سیاه بود چشمان آنحضرت

صبیح الفم — مفلج الاسنان

معتدل بود دهان آنحضرت — کشاده بود دندانهای آنحضرت

رحب الراحه — کثیر اللحیه

بسیار بود موی محاسن آنحضرت

سوی البطن والصدر

مساوی بود شکم وسینه آنحضرت

امثل مشرب

اشتر بود آنحضرت

اطول القامه

بلند بود قامت آنحضرت

عین البکاء

فلولو الوجه

عظیم الهامه

ازهر اللون

نورانی بود رنگ مبارک آنحضرت

ازج الحواجب

کشاده بود ابروی آنحضرت

صبیح الفم

معتدل بود دهان آنحضرت

کثیر اللحیه

بسیار بود موی محاسن آنحضرت

عریض الصدر

پهن بود سینه مبارک آنحضرت

اقصر من المسیب

کوتاه بود از مردم بسیار

محتمع اللحیه

جمع بود محاسن آنحضرت

عین البکاء

ازج العینین

سیاه بود چشمان آنحضرت

مفلج الاسنان

کشاده بود دندانهای آنحضرت

کثیر اللحیه

بسیار بود موی محاسن آنحضرت

سوی البطن والصدر

مساوی بود شکم وسینه آنحضرت

امثل مشرب

اشتر بود آنحضرت

اطول القامه

بلند بود قامت آنحضرت

عین البکاء

فلولو الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه • ومعاذا من بلائه • ووسيلة الى جنانه • وسببا لزيادة احسانه • والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة • المنتخب من طينة الكرم • وسلالة المجد الاقدم • ومغرس الفخار المغرق • وفرع العلا المثمر الموسق • وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم • ومنار الدين الواضحة ومناقيل الفضل الراجحة • صلى الله عليهم اجمعين • صلوة تكون اماما لفضلهم • ومكافاة لعملهم • وكفاء لطيب فرعهم واصلهم • ما اضاء فجر ساطع • وحوى نجم طالع • فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت تاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته اما لكلام وفرعت من الخصائص التي تخص مولانا امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام تقييد الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من اصدقائي ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابدا بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وآداب

كلينى از حضرت امير المومنين عم روايت كرده صحيح ميكرد

نوبت بيكفت سبحان الله الملك القدوس

علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة ومورد ها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدموا وتاخروا والان فيه كلامه عليه السلم الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلم في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه السلم انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين والخلف الآخرين انما يوثر صفوها منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو البحر الذي لا يساحل والجم الذي لا يحافل وارجو ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به صلى الله عليه بقول الفرزدق

• اولئك آبائي فجئني بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير المجامع •

وروايت كلام حضرت صلى الله عليه بدو نوع على قطاب ثلثه اولها

سبحان الله الملك القدوس

الخطب وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ
فاجمعت بتوفيق الله على الابتداء باختيار محاسن الخطب
ثم محاسن الرسائل والكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا
لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا اوراقا مبيضة لتكون
لاستدراك ما عساه ان يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا
واذا اجاكتبي من كلام رسول الله صلى الله عليه الخارج في اثناء جواب
او جواب سؤال او غرض آخر من الاغراض في غير الاغراض
التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نبذته الى اليق الابواب
به واشدها ملاحمة لغرضه وربما جاء فيما اختاره
من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني
اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالي والتتوي ومن عجائبه
صلى الله عليه التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد
في الزهد والمواعظ والتذكير والزجر اذا تامله المتأمل
وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه علاقة الهوى علم انه كلام
مثله عليه السلام ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه
ولم يعترضه الشك في انه من كلام من لاحظ له في غير الزهادة
ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت وانقطع الى سفح
جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه
كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل
الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك

الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال • وهذه من فضائله العجيبه
وخصائصه اللطيفه التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات
وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستمزج عجبهم منها وهي موضع
للعبره لها والفكره فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار
اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات
كلامه عليه السلم تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام
المختار في روايه فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك موضوعا
في غير وضعه الاول اما بزياده مختاره او بلفظ احسن عباره
فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيره على
عقائل الكلام وربما بعد العهد ايهم بما اختير اولا فاعيد
بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعي مع ذلك
اني احيط بجميع اقطار كلامه عليه السلم حتى لا يشذ عني منها
شاذ ولا يندّ نادّ بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق
الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما على الرائد
بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه فتح السبيل ورشاد
الدليل ان شاء الله ورأيت من بعد تسميه هذا الكتاب
بنهج البلاغه اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها
وفيه حاجه العالم والمتعلم وبغيه البليغ والزاهد ويمضي في
اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه
عن شبه الخلق ما هو بلال كل غله وشفاء كل علله وجلاء كل شبهه ومن
الله سبحانه استمد التوفيق والعصمه واتنجز التسديد والمعونه

واستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم
قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل **الباب**
المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار
من كلامه الجاري مجرى الخطب والمواعظ في المقامات المحضورة
والمواقف المذكورة والمخطوب الوارده **ومن خطبة له عليه السلام**
يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق ادم عليه السلام
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصى نعماءه
العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق
بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه
اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق
به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له
نفي الصفات عنه لشهاده كل صفه انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير الصفه فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله
فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن
حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنه غير كل شيء لا بمزايله
فاعل لا بمعنى الحركات والآلات بصير اذ لا منظور اليه من
خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده

آنشأ الخلق إنشاءً وابتدأه ابتداءً بلا روية اجالها ولا
تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
أحال الأشياء لأوقاتها وألأم بين مختلفاتها وغرز غرائزها
وألزمها أشباحها وعالمها قبل ابتدائها مطيفا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه سحابا فشق الأجواء
وشق الأرجاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماء متلاطما تياره
متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة
فأمرها برده وسلطها على شده وقرنها إلى حده الهواء من تحتها
فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها
وادام مربها وأعصف مجراها وابعد منشأها فأمرها بتصفيق
الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت
به عصفها بالفضاء تردد أوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب
عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق
فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعليا هن
سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها
ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا
وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر وقيم مائر ثم فتق ما بين
السموات العلى فملأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا
غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله

ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب
جنانه ومنهم الثابتة في الارض السفلى اقدامهم والمارقة من
السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم
والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
مستلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه
بالنظائر ومنهم من هو على صفة خلق آدم عليه الصلوة والسلام
ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها
بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة
ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت
واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها
من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها
وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين
الذوات والمشاهر والالوان والاجناس معجونا بطينة
الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية
والاخلاط المتبائنة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة
والسرور واستودى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم
وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته
فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيلا اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعزز بالخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا لسخطه
واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين

الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها
عيشه وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه
نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة
بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله
سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء
اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر
خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم
الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر
اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا
عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة
من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم
واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من
نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا يقصر بهم
قلة عددهم ولا كثرة المكذبين منهم من سابق سمي له من بعده
او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت
الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته
كريما مولده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة
وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير
الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة
ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه
عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما

صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب الله مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده وأحكامه ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين منبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه واجب في الشريعة أخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه نيرانا أو صغير أرصد له غفرانا وبين مقبول في أدناه وموسع في أقصاه ومنها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه كما جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح في متجر عبادته ويتبادرون عند موعد مغفرته جعله سبحانه للإسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين ٥٥

أحمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته إنه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أبلغ مأمون وأفضل مأزون

وأشهد

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحنا إخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندخرها لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر واختلف الأمر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه وردوا مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها ويعني آل النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه منها يعني قوما آخرين زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة

أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس
الدين وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي
ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصاية والوراثة الآن
إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله ومن خطبة له عليه السلام
المعروفة بالشقشقية والمقصية أما والله لقد تقمصها
فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر
عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر
على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح
فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول
لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل صلى الله عليه بقول الأعشى

• شتان ما يومي على كورها • ويوم حيان أخي جابر •

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعده وفاته
لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها
ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها
كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم فمنى
الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على
طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة
زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع
الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت
إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال

آخر

لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين
نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل
نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت
به بطنته فما راعني إلا والناس رسل إلي كعرف الضبع
ينثالون علي من كل وجه حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة
ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت
الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ
الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم
هذه أزهد عندي من عفطة عنز قال فقام إليه
رجل من أهل السواد عند بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا أمير
المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله
ما أسفت على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام ألا يكون أمير
المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد قوله عليه السلام

في هذه الخطبة كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فكر فعد وشنقها أيضا ذكر ذلك بن السكيت في إصلاح المنطق وإنما عنى عليه السلام أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه عليه السلام قال إن رفع لها رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو على ناقة قد شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن أن هذا على أن أشنق بمعنى شنق قول عدي بن زيد العبادي ○○○

مساهما بانا بين في الأيدي وإشنافها إلى الأعناق ○○

ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية الصحيح وكيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحليسة المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتفتون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأيي أترى أعالف عني ما شككت في الحق منذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه إنما أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال.

واسئله أن يتوب علي

اليوم نوافقنا على سبيل الحق والباطل من وثق بمائم يظمأ

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخالفه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح هذا ماء آجن ولقم يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة

لما أشير عليه بألا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه

وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ
فِي حَالٍ اقْتَضَتْ ذٰلِكَ يَزْعَمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبَايِعْ
بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيجَةَ فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ
يُعْرَفُ وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ
وَقَدْ أَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا وَمَعَ هٰذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ وَلَسْنَا
نَرْعِدُ حَتّٰى نُوقِعَ وَلَا نَسِيلُ حَتّٰى نُمْطِرَ
أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ
وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لُبِّسَ عَلَيَّ وَأَيْمُ
لَأَفْرُطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ

لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّايَةَ

يَوْمَ الْجَمَلِ تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلْ عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ أَعِرِ
اللّٰهَ جُمْجُمَتَكَ تِدْ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ إِرْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى
الْقَوْمِ وَغُضَّ بَصَرَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ

لَمَّا أَظْفَرَهُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ

وَقَدْ

وَلَا تَفْعَلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا

أَمَّا وَادِخَارُهُ الظَّلَمَةُ لِيَوْمِهَا فَوَيْلٌ لَهُمْ فِيهِ وَيَحْهُمْ مَالَهُمْ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي
السَّمَاءِ عَاذِرٌ وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ أَصْفَيْتُمُوهُ بِالْأَمْرِ دُونِي وَأَوْرَدْتُمُوهُ
غَيْرَ مَوْرِدِهِ وَسَتَنْتَقِمُ اللّٰهُ مِمَّنْ ظَلَمَ مَأْكَلًا بِمَا كَلَ وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِنْ
مَطَاعِمِ الْعَلْقَمِ وَمَشَارِبِ الصَّبِرِ وَالْمَقِيرِ وَلِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ وَدِثَارِ
السَّيْفِ وَإِنَّمَا مُنِيَ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ وَزَوَامِلِ الْآثَامِ مَا قَسَمْتُمْ
أَفْتَتَمْ لِنَخْمَتِهَا أُمَيَّةُ وَبَعْدِي كَمَا تَلِفَظُ النُّخَامَةُ ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَلَا تَطْعَمُ
يَنْطَعُهَا أَبَدًا مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَقَدْ اسْتَثْنَى جَوَارَكُمْ وَاحْتَطْتُ بِحَيْثُ يَحْمِي مِنْ وَرَائِكُمْ وَاعْتَقَلْتُكُمْ مِنْ رَبِقَةِ
الذُّلِّ وَجَلَّى الضَّيْمَ شَكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ لِطِرَافِ مَا أَدْرَكَ الْبَصَرُ
وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَبِيرِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ يَقْضِي بِعِلْمٍ وَيُغْرِبُ بِحِلْمٍ
اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ
لَكَ وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ حَمْدًا يَمْلَأُ مَا خَلَقْتَ وَيَبْلُغُ مَا
أَرَدْتَ حَمْدًا لَا يَحْجُبُ عَنْكَ وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ وَلَا يَفْنَى
مَدَدُهُ فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ

وما نوم لم ينته اليك نظرة ولم يدركك بصر ادركت الابصار واثبتت
الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب
له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت
ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا
وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف
درات خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور
الماء ارضك رتج طوفه جسمها او عقله منظورا او سمعه ودائها وفكره
چابرگاه منها يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم
لا بال الرجاء بين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله
الا ان رجاء الله فائت مدخول وكل خوف مجتنب الا خوف الله فانه معلول
يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب
فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان يكون في
رجائك له كاذبا او يكون ما تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف
عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطيه فجعل خوفه من العباد نقدا
وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظم الدنيا في عينه وكبر
موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في

على ابهة الدنيا ومحل العلون سبحانه واستدون بالرسوله توطئا
فانها دانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين
والحكم الله والمعود اليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حوانيه
وهلم الخطب في ابن ابي سفيان ولقد اضحكني الدهر بعد ابكائه
واعزه والله قبالة خطبا فاستفرغ العجب وكثرا ايجاول
الاقوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فوارة وملئوعه وجدحوا
على وبينهم شنا وبينا فان يرفع عنا وعنهم مجن البلوى احملهم والحق على
مجهده وان يكن الاخرى والاذهب نفسك عليهم حسرات الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المتجلد بالعز والعظمة الخالق العباد وسائط المهاد
ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس له امد ولا له احد ولا اوان ولا له
انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له وشهادتها ان لا يحده
اداتها به الجد دد والحس كالمس وما احتواه شيء الا وهو محتو له
امتى ولم تضرب له امد بحتى الظاهر لا بمعالم والباطن لا بمحايلة قسم
ما شرع وغمض ما جحوت فجوى لم تقرب ولا اشباه تنضاف وليس بغيب

غيبها بأمر أو بما يحفى عليه وعاده سبحانه في خلقه وما كرر وزاد فقط وما
از دراف زلوه وما انبساط خطوه في ليل داج وما عشي ساج بنفسج
عليه القمر المنير ونعفه الشمس ذات النور في الكرور وما قول
ونعلم ان زمنه والدهور مراقبان لفعل ولد باز نهاز مدة
قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة بعالي ما يحمل المجدون من
صفات الامداد ونهايات الاقطار ونائل المتناكن ومكون الاماكن
فاجد الخلقة محدوث والغيرة منسوب لم يخلو الاشياء من اصول ازليه
ولم ار ازلي يدل على ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صوره
ليس لشيء منه امتناع ولا لطاعته شيء لابتداع علمه بالامور
المحصن كعلمه بالاجياء الباقين وعلمه بما في السماوات وفي الارضين
الارضين السفلى ومنها انها المخلوق السوي والمنشأ المصنوع
في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بديء خلق بشر من طين
ووصفه من قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم يمور في
بطن امه جنينا ويخرج وليدا ويترعرع وليدا ويدفع الى الدارين
لبيبا ويسمع ويعقل ويبصر ويفكر الى ان يكون في حد الاعتدال ومرتدى
امتك وحتوك عند ذلك باحد مواضع طلبك وازدجارك فهيهات ان يعجز
عن صفات

عن صفات ذي الهيئة والاداوات ممتنع عن صفات خالق المصنوعين ومتأول المحدود المكونين الابد

وهو كلامه له صلوات الله عليه لما اجتمع الناس اليه وسألوا ما القول في عثمان

وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل صلى الله عليه على عثمان فقال
ان الناس ورائي وقد استشفعوني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول
لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما علمنا ولا
سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما
رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا
وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك وانت اقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم
ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى وانك لتعلم من حق ذلك ما
كان الطريق لواضح وان اعلام الدين لقائمة واعلم ان افضل عباد الله عند
الله امام عادل هدي وهدي فاقام سنة معلومة وامات بدعة
مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام
وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فاماتت سنة مأخوذة
واحييت بدعة متروكة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه تؤتى

يوم القيامة بالامام الكافر ولن تنصر معه نصرة واعاد ذكر فيلقى في جهنم
فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يوسط في قعرها واذكر لك
الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في
هذه الامة امام يفتح عليها القتال الى يوم القيامة
وتلتبس امورها عليها ويلتبس الحق فيها فلا يتميز من الباطل
فيموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لهم واقية
يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وانقضى العمر فقال له عثمان
كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم في مظالمهم فقال عليه السلم
ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فعاجله قبل امرك

ومن خطبة له عليه السلم بذكر

فيها عجيب خلق الطاووس وتنبه فقال

ابتدع عجيبا من ريش طاووس ومواد شتى وهيأ حركاته واقام
قرشه على الطبيعة التي اجراها عليها وقدر ما فيها من الطول
والعرض وعرفه مبلغ عدده وبصره ما يسمل له ويعمل في اسباب
معيشته ومدارج ارزاقه ومكن ذكره على جناحيه يطوي بهما
ويمدهما وقد اسبل لذنبه من خلفه وهيأ منه مسلكا

مصورة في امام التسخير ومسوقة بارادة الخلق فيه في مخارق الجو
المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة
وركبها في حقاق مفاصل محجبة ومنع بعضها ببعض ما له خلف ان يتسموا في
السماء خرقا وجعله يذف دفيفا ويشقها على اخلافها في اهاضيب
بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها معموس في لون اشربه غير
لون ما غمس فيه ومنها معموس في لون صبغ قاطر فوقه لا في ما طبع به

وذرا عجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه
في احسن تنضيد يحتاج ان تشرح قصبه وذنب اطال مسحبه اذا ادرج الى
ان ينشره فرطبه وسما به منطلقا على رءوس كانه قلع دارى فتحه
توتبه بخيلاء الوانه ويمشي بفنائه بتغطرى افضاء الديكة وقوره
بما فيه اجتلاء من ذلك على معابسه لا كمن يخيل على ضعف اسناده
ولو كان كما يزعم انه بلغ بدعته نتيجة ما امده فنقف صفتي
حقوته وان اشاء بطعم ذلك ثم يقبض افراخ فجل سوى الزمع المنجب
لما كان ذلك من مطامع العقاب ولا مدارج نسور وما
انبسط عليها من حجب ذارية وسموسة خالص العقيان من فلذ الزبرجد
فان سبهنة ما ابتنت الارض قلت حتى من زهر كل ربيع واضاهته

نامياً حتى يعود كهيئته قبل سقوطه بالخالف سالف الوانه وما
يقع لون في غير مكانه وادا اضحك وبدت شجره وشعرات قصبه
انزكه حمره وريديه وتأزه خضره زرجديه واجيانا صفره عسجديه
وكيف يصل الى صفه هذا عمان القطر او سلعه قرار العقول او
تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه هذا عجز الاوهام
ان يدركه والسنه ان تصفه فسبحان الذي يعرف العقول عن وصف
خلق جلاه للعيون فادركته محدوده كائنا ومؤلفا ملونا وادا عجز
الناس عن تلخيص صفته وقعد بهاجز نادبه نعته وسبحان من اذهج
قوائم الذر والنمله الى ما فوقهما من خلق الحيتان وادا قيله وواتى
على بعضه ان اضطرب سبح مما اولج فيه الروح لادا وجل الحمام
موعوده والفناء غايته

منها في صفة الجنة

ولو رمت نعت مقطر قلبك بحرما وصف لك منها العرف نفسك عن بدايع
ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذاهل الفكر من اصطفاق اشجار غيطانه عن عروقها من كثبان المسك
على سواحل انهارها وفي يانع اثمارها من نضار اللؤلؤ الرطب وعساليجها
وافنانها وطلوع تلك الثمار محلعه في غلف اكمامها جنى غير مكلف

وما بنى على مسنده مخدرها ونظارها على بيت ابها في امسيه فصورها
باراعيشال المصفقة والحور المنوقة قوم ابرار الكرامة سمادى
بهم حتى خلوا دار الفرار وامنوا نقله الاستقرار فلو سعلت فلك
انها المستمع بالوصول الى مايهم علمك وملك المناظر الموثقة لرهقت
نفسك شوقا اليها ولجملت مجلسي هذا الى مجاوزه القصور استجارا
بها جعلنا الله واياكم ممن تتبع قلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلم وتوزن بالحجج الاوزان النكاح بعال ان المراة اذا
نكحها وقوله عليه السلم انه قلع ذا ارى عجز بوتيه القلع بزاغ التفيئة
ودارى يبسوت الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب
وغجه اى عطفه بعال عجت الناقة اعجها عجا اذا عطفتها والنوى الملاح
وقوله صقى جبوته اى ذا جبانيتي جمونه والصقان الجانبان وقوله وكلد
الزمر جد الصلد مع بلله وهي القطعة وقوله كهابس اللولو الرطب
والكباشة العبد قوى والعساليج الغصن احدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلم

لبساس جمعكم بكثرتكم ولبئس وقوف كثركم بتفرقكم وما يكون لكم كفاه
الحاملة ما على الذين يسفهون وتاجر الله يغبطون كقيض بيض في اداحي
ذي يكون كثيرها وزرا ومجتمع حصائها شرا منها افرقوا بعد
الفهم وتستنوا عن اصلهم فمنهم احذ بغصن ابتماما لا مال بعه على
ان الله سبحانه لم يبعث نبيا الا لمسة كما اجمع قبل الخرف نوا له الله عليهم ثم
يحملهم زكاما ذكر ذكام السحاب ثم يفضي لهم ابوابا يستلون من مستشاريهم
كشيل الكتيب حتى لم تسلم عليه فاره ولم يلتفت له اكمه ولم يرد شنه
رض طود وراجداف ارض يد عد عهم في بطون اوديته ثم يسلكهم شابيع
في ارض ما خذ بهم من قوم حقوق قوم وممكن لقوم من دار قوم
وايم الله لتبذوبن ما في ايديهم بعد الغلو والتمكين كما تذوب الالية على
النار انما الناس لو لم يتحاذلوا على نصر الحق ولم يوهنوا في
توهين الباطل لم يطمع فيكم ولم يقو قوي على ظلمكم
لكنكم تهتم مناه بني اسرائيل والعمى لتضعف لكم التيه وتعبدني اضعافا
خلفهم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا
انكم ان اتبعتم الراعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف
وسدتم الفلوات الفاذج عن الاعناق

ومن خطبة له عليه السلام وهي أول الخلافة

ان الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق وبما يجب وللسلم على المسلم من الحق ان لا يظلمه ولا يغشه ولا يخونه ان الجار المسلم بمنزلة الرجل من أهل في وجوب الحق عليه ان لا يضره ولا يسوء

الله عليه فازادوا ازدادوا اصرارا موزعا على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب
الله وسنة رسول الله والقيام بحقه والعيش لسنته ﷺ

ومن كلام له عليه السلام

وهو كلام لابي ذر

فلم مضى بعض الغرب وقد ازعلته قوم من اهل البصرة لما قرب منها علم
لهم منه صلوات الله عليه جفيقه جا الربع اصحاب الجمل لنزول الشبهه
ورهوتهم حتى له عليه السلم وامنوه معهم ما علم انه على الحق ثم
قال له تابع فقال انى رسول قوم وما احدث حدثا ولم حتى ارجع
اليهم فقال عليه السلم ارأيت لو ان الذين وراءك يعرفون
رأيك اليهم يستقيم لهم مستافط العيش فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلام
والماء فخالفوا الى المعاطش والمحاذر ما كنت صانعا فقال كنت
تاركهم ومخالفهم الى الدلال والماء فقال عليه السلم فمد اذن
يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امنع عند قيام
حجته على ومابعثه عليه السلم والرجل يعرف ذلك من حجتي

ومن كلام له عليه السلم لما عزم على لقاء القوم بصفين ﷺ

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذى جعلته مغيضا لليل والنهار

ومجرى

ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيار وجعلت
سكانه يبتطامن ملائكتك لا يسامون من عبادتك ورب
هذه الارض التى جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام
والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسى
التى جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار
والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وانتم
وبحتد امامكم ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي
الذي لا تواريه عنه سماء سماء ولا ارض ارضا ما وفى
لي فى مل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل
انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا
لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه
فلما قرعته بالحجة فى الملأ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به
اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم
قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا
هو لي ثم قالوا الا ان فى الحق ان تأخذه وفى الحق ان تتركه

ومنها في ذكر اصحاب الجمل

فخرجوا يريدون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تخرج الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فجبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا متعمدين لقتله بلا جرم جرّ لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد دع ما انهم قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا والى اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس

له واخر منعه الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا معكل امر تنكرونه ونبأ غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنّ احدكم حنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام

فی طلحة بن عبید الله قد کنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب
بالضرب و انا علی ما وعدنی ربی من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان یطالب بدمه لانه
مظنته ولم یکن فی القوم احرص علیه منه فاراد ان یغالط بما
اجلب فیه لیلتبس الامر و یقع الشک و والله ما صنع فی
امر عثمان واحدة من ثلث لئن کان ابن عفان ظالما کما کان یزعم
لقد کان ینبغی له ان یکون من المنهنهین عنه والمعذرین فیه
و لئن کان فی شک من الخصلتین لقد کان ینبغی له ان
یعتزله و یرکد جانبا و یدع الناس معه فما فعل واحدة من
الثلث وجآء بامر لم یعرف بابه ولا تسلم معاذیره

ومن خطبة له علیه السلام ایها الغافلون غیر المغفول
عنهم و التارکون و الماخوذ منهم مالی ارآکم عن الله
ذاهبین والی غیره راغبین کانکم نعم ارتاع بها سائم الی
مرعی ونیء ومشرب دویّ انما هی کالمعلوفة للمدی لا تعرف
ماذا یراد بها اذا احسن الیها تحسب یومها دهرها وشبعها
امرها و الله لو شئت ان اخبر کل رجل منکم بمخرجه
و مولجه وجمیع شانه لفعلت ولکن اخاف ان

تکفروا

تکفروا فی برسول الله صلی الله علیه [illegible] انا انی مفضیة الی الخاصة
ممن یرد ذلک منه والذی بعثه باحق و اصطفاه علی الخلق ما ابطو انا
صادقا ولقد عهد الی ذلک کله و بمهلک من یهلک و محی من یمحو وما ال
الامر و ما الفی شیئا ممر علی منذ اسی الا اقرعه و اذنی و افضی به الی
انما الناس انی والله ما احثکم علی طاعة الا و اسبقکم الیها
و انها کم عن معصیة الا و اتناهی قبلکم عنها

ومن خطبة له علیه السلام

اسمعوا ایها الناس و اعقلوا اسمعوا من الله و افهموا ایها الناس فان الله
قد اعذر الیکم بالحجة و اخذ علیکم الحجة و بین لکم محابه و مکارهه
و مکانه و مکانه لتتبعوا هذه و تجتنبوا هذه فان رسول الله صلی الله علیه و آله
کان یقول ان الجنة حفت بالمکاره و ان النار حفت بالشهوات
و اعلموا انه ما طاعة الله شیء یاتی فی کره و ما من معصیة الله شیء
یاتی فی شهوة فترع رجلا عن شهوته و منع هوی نفسه فان هذه النفس
ابعد شیء منزعا و انها لا توازن عمل الی معصیة الی هوی
واعلموا
عباد الله ان المؤمن بالله یتهمه و ینصح الله و نفسه و طنون عنده فلا یزال
زاریا علیها و مستزیدا لها فکونوا کالنساء من قبلکم و الملبسین امامکم فوضوا

من الدنيا بقوض الرحال وطوى قاطى المنازل واعلموا ان عباد الله واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبقى لكم من طاعته
هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش والهادى الذى لا يضل والمحدث الذى لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة فى هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد ان يدرى ان الله ربه ثم استقام ان تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ونحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقد علم ربنا ان قد قرأنا من آياته وعلمنا من علمه فاستنصحونا واستنصحوا كتاب الله واستعينوا به على ربكم وعلى انفسكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغى والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادى مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى فى حرثه وعاقبة امره غير حرثه القرآن فكونوا من حرثته القرآن واتباعه فاستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم التهاية التهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر الورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى

اخلاقه ابراكم وتهزع

اخزن رجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يحزن لسانه حتى يحزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه وان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام دبره فى نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدرى ما ذا له وما ذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ومن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو بقى الزاجر من دماء المسلمين واموالهم

سليم اللسان من اعراض الناس فلسفيك ... واعلموا عباد الله ان الحلال بين والحرام بين ومن
يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احل الله لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل
الله والحرام ما حرم الله وقد جربتم هذا الامر وضربتم له الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا
عن ذلك اذنا صم وما بعمى عند اذا عمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينفع بشيء من الموعظة واناه النقص من امامه حتى يعرف ما انكر
وسكر ما عرفه ... وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة
ليس معه من الله سبحانه برهان سنة وضياء حجة وان الله سبحانه لم يعط احدا
احدا مثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع
القلوب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكر
وبقي الناشون والمتناسون ما ذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم
شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ايمان
اعمل الخير وذع الشر فاذا انت حواذ قاصده ... الا وان الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ...
واما الظلم

واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات
واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا ... القصاص
هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر
ذلك معه ... فاتاكم والملوي في دين الله فان حباءه من مكاره
الجور خير من فرقه فيما يجتنون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بعد
خير امر مضى ولا يمنع بقي يأتيها الناس طوعا بما لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوعا بما لزم نفسه واكل قوته واشغل بطاعة ربه فكان في
خفية وفان نفسه من شغل الناس منه وفي راحة ...

ومن كلام لعلي عليه السلام في معنى الحكمين

ما جمع رأي ملا بكم على ارشاد ولا جمعكم على رشد فاخذنا عليهما ان يحييا
القرآن ولا يجاوزاه ويكون استنباطهما منه وتفاوتهما بعد ما بانا عنه وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هوانهما واياكم جاز لهما وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق بشرط ذلك لهما وخوذ
حكمهما والبعد لهما ابدا ما اقتسما جبن خالفا السنة الحق وانا منهما ابرء في
معكوس الحكم ...

ومن خطبة لعلي عليه السلام

ما استعلم شانه بالغيرة زمان ولا بجوده مكان ولا بالعجز لسان ولا بالعزب

ومن كلام لهذا صلوات الله عليه

وقد سأله ذعلب اليماني هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال
عليه السلام أفأعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه قال لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الإيمان قريب من الأشياء
غير ملابس لها بائن منها غير مباين من كل شيء لا بمزايلة موجود
لا بحاجة إلى الرفيق يصرف الأوهام يكيفه ولا تحيط به الحواس
ولا تشمله المدارس ولا يغيب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض
أقرب إلى الشيء من نفسه وكل شيء عنده كشيء

ومن كلام لهذا صلوات الله عليه في ذم أصحابه

الحمد لله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى بلاء كلمتم أيها الناس
الشقة المخالفون النصرة والمتثاقلون إذا دعوت والمتخاذلون إذا حوربتم
تغزى أغزيكم وتضام فلا تأنفون وتستغضون فترضون إن أهملتم خضتم وإن
حوربتم دببتم وإن اجتمع الناس على إمامهم طعنتم وإن أديتم إلى المنافقة
كشفتم لا أبا لغير كم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت والذل
لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتين ليفرقن بيني وبينكم وإني لصاحبكم قالي
وبكم غير كثير الله أنتم إماد لا يشد أزره وأعضاد لا يعضد
ويد غمز الخماة والطغام فينعونه على غير معونة ويأطاه وإنا دعوكم
وأنتم تأتكأ الأسلام وتفشه الناس إلى المعونة فأطاعه كمرعوف

عنى ومحالفون على انه لا يحتج اليكم وامشى رضى فيرضوه وباسخط
مهجوم عليه وان اجتث ما اناما وانى الى الموت فقد ازيتكم الكتاب
وفاجكم الحجاج وعرفكم ما انكرتم وسوغكم ما تجتنبتم لو كان اناعى اليقظ او
النائم مستفظ واقرب لقوم واجمل بالله فاتقوه معاذه ومؤدبهم ان التاديب

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد ارسل رجلا من اصحابه ليعلم له علم قوم من جند اهل الكوفة ممن اتاه للجهاد
بالخوارج وكانوا على حرف منه عليه السلم فلما عاد اليه الرجل وهو
لا يدري انهم فطنوا ام جبنوا فظنوا فقال الرجل بل طعنوا اما مين
المؤمنين فقال عليه السلم لعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت
الامة اليهم وضربت السيوف على هاماتهم لعقدوا مواعلما ما كان منهم
ان الشيطان ليتوهم ولياتيهم وليعدهم ما يعدهم ومحال عنهم ما يحسبهم
يحزنهم والله منجز وعده ناصر جنده واولى الامر بجمعهم
بالحق وحثهم عليه

ومن خطبة له عليه السلم

روى عن نوف البكالي قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلم بهذه الخطبة
بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها لجعدة او هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيف ليف وهي تحلية اعلان ليف وكان جبينه يعتنه بعصبة

ومن كلام له صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ليته مصائر العباد الخلق
وعواقب الامور بحمده على عظيم احسانه وبتيسر فهمانه ونوامي فضله
وامتنانه حمد الكون لحقه قضاءه ولشكره اداء والى ثوابه مقربا
وجزيل مزيده موجبا ويستعين به استعانة زاج لفضله موصل النعمة
والتوحيد فهو معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونومن به ايمان
من رجاه موقنا واناب اليه موحدا وجنح له لما ذعنا واخلص له موحدا وعظمه
ممجدا واذ به زاعنا محمدا له ولد سبحانه ليكون الصنع مشابها له ولم
يلد ملكون موزونا ما له الكفا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة
ولا نقصان بل ظهر للعقول بما اري من علامات التدبير المتقن والقضاء
المبرم من شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد قائمات
بلا سند دعاهن فاجبن طايعات مذعنات غير متلكيات ولا مبطيات
ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا
لعرشه ولا مسكنا للملايكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح
من خلقه جعل نجوما اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج
الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت

جلالته سواد الحناديس ان تورد ما شاع في السماوات ورتلا لوسعوني الله الذي اسكم الرياس واسبغ عليكم الملابس ولو ان
نور القمر مستجار من الحق عليه سواد غسق داج والليل ساج
نفاع الارض بسيط المناطيات وما وعى بقاع الشمع الجبال المنجاوزات
وما تحلبه الرعد من اعوال السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما
تسقط ورقة نبتها مسقطها عواصف الاعوام وما يعلم مسقط القطرة ومقرها ومسرح الذرة ومجرها وما يلقي
البعوضة وقوتها وما تحمل من انثى في بطنها والحمد لله الكائن
قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدركه وهم
ولا تعد نعمه ولا تستعد سنابله ولا تستقصه نوابله ولا تستنفد بغيته ولا يجد
مآبر ولا توصف بلاغة ولا تحلى بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس الذي كلم موسى بكلمه وازاه براهين عظيمة من الحواج ولا
اله الا هو وانطوى بالهواء بلا زاد كنت صادقا ايها المكلف بوصف
ذلك فقد حيرك ميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس
من حجب النور تتوله عقولهم ان يحدوا الجسم الخالق وانما يدرك بالصفات
ذوو الهيئة وانما يأوي الى الاثر المحدث بالفناء ملا الله الا هو
اصاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله

ان تتقوا الله الذي اسكم الرياس واسبغ عليكم الملابس ولو ان
اجدا بحد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك
سليمان بن داود عليه السلم الذي سخر له ملك الجن والانس مع
النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته
قسي الفناء بنبال الموت فاصبح الديار منه خالية والمساكن معطلة
ورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة
وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن
الرس الذين قتلوا النبيين واطفاء سنن المرسلين واحيوا سنن
الجبابرة الذين تجبروا الجيوش وهزموا بالالوف وعسكروا العساكر
وعمروا المدائن **منها** قد لبس للحكمة جنتها واخذ منها
اربعا واضاف اليها ما يجمع بقاءها واضاف لها ما فيه التفرغ لها فمن عبد نفسه صالحة
الى تظلها وحاجته التي تسأل عنها ممن مغرب اذا اغرب الاسلام
وضرب بعسيب ذنبه والقى بجرانه تغنيه ويقاياه جمة
خليفة من خلائف انبيائه ثم قال ايها الناس اني قد بلغت
لكم المواعظ التي وعظت بها الانبياء امتهم وادبت اليكم ما ادب الاوصياء
الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم طم بالزواجر فلم

صفين فما اسرت اجمعت حتى ضربه الملعون ابن ملجم
فترا جعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها
الذياب من كل مكان ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة خلق
خلق الخلائق بقدرته و استبع النعمة على خلقه واستعبد
الارباب بعزته وساد العظماء بجوده هو الذي اسكن
الدنيا خلقه و بعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم
عن غطائها و يجدروهم من ضرائها و ليضربوا لهم
امثالها و ليبصروهم مواقع عيونها و ليحملوا عليهم معتبر من تصرف
مصائحها و اسقامها و حلالها و حرامها و ما اعد للمطيعين منهم
و العصاة من جنة و نار و كرامة و هوان احمده الى نفسه كما
استحمد الى خلقه جعل لكل شئ قدرا و لكل قدر اجلا و لكل
اجل كتابا ومن كلام له في ذكر القرآن فالقرآن آمر زاجر
وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقهم وارتهن
عليه انفسهم آثمر نوره و اكرم به دينه و قبض نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا
منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه
ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل لذلك بادیا وآية

تستوسقوا لله انتم اسوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم
السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا و اقبل منها ما كان مدبرا
وازمع الترحال عباد الله الا فاخشوا ما خوا عليكم من الدنيا لما اسعى
بكثير من اخوة الماضين منا اخوانا الذين سفكت دماؤهم ونتفت
ان يأكلوا اليوم اجبا ما قد ضيعوا الغصص ويشربون الرنق فلا
والله لقوا الله حمدا بما اجورهم ولا اجلهم دار الامن بعد خوفهم
ألا واني الذين تركبوا الطريق ومضوا على الحق ان عمار بن ياسر
ابو اليقظان لا تنهاه ان ذوي الشهادة دبين في ان نظروا وسهم اخوانه
الذين عاهدوا على المنية و اثر دبروسهم الى الجنة فاطال البكاء وقال اوه على اخواني
صوب سيدنا عليه السلام الى الجنة فاطال البكاء وقال اوه على اخواني
الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه واحيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا
ثم نادى ايها الصوته الجهاد الجهاد يا عباد الله الا واني معسكر غدا فمن
هذا من اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف فما بقي عند الحسين
عليه السلام من عشرة الاف ولم يبق ابن عباس من عشرة الاف وما بقي ابو
ايوب الانصاري في عشرة الاف ولعبيهم على اعداد اخوة ومن يريد الرجعة الى

محكمة ثم جزعند اوتدعوا اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه
فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشئ سخطه على من كان
قبلكم ولن يسخط عليكم بشئ رضيه ممن كان قبلكم
وانما يبرون في امرين وسكلون برجع قول قد قال له الرجال من قبلكم
قد كفاكم مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض عليكم
من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى
رضاه وحاجة من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه وناصيتكم
و نواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه
و ان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون
حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا
من الفتن و نورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه
و يبوئه منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها
عرشه و نورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها
رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك
ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة
فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم
وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم
منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق

صبر على النار فاسرعوا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب
الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة يدميه
والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع
حجر وقرين شيطان اعلمتم انه ما لكما اذا غضب على النار
حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها
جزعا من زجرته ايتها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف
انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فاكلة الله معشر
العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل
الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها
اسهروا اعينكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا
اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا
تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم وقال سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل
استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم
واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد

و انما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا
مع جيران الله في داره رافق بهم رسله واسرارهم ملائكته
واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا وصان احشاءهم
ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على
نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام له عليه السلام
للبرج بن مسهر الطائي وقد كان يسمعه لا حكم الا لله وكان
من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق
فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر
الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن بطلبه له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث
خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبيه له الذي
صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط
في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه
من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعر

وتشهد

وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لحظ ولا بمقام يحل لها ولها
امتنع منها واليها حاكمها لتباين ذوي الكيفية ما اتصف به ايتها بات
فكيفه بحسبها وادنى عظم مناهده ابتدا غايات معظمه بحسبها بل
كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده الصفي وامينه المرتضى صلى الله عليه وعلى
اهله وسلم ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج واوضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بها وحمل على المحجة داعيا اليها وقام اعلام الاهتداء بانارة
الضياء وجعل امر البلاغ مبينة وعرى الايمان موثقة
منها في صفة خلق الانسان وتركيب الجوارح
ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا
عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا
ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر
كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها
في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول رزقها

مسترو عدة بوقتها الا نفلها المنان وما يحتمها الدبان ولو سـ
الضفادع الباسق في البحر الخابض ولو فكرت في مجاري اكلها وفي
علوها وسفلها وما في الجوف من شز اسيف بطنها وما في
وعنقها واذنها اعضت وخلقها عجبا ولفت وضعفها نعبا
فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه
وطرتها فاطرا ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غايات ما دلك البدا الا على ان فاطر النملة
فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما
الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف من خلقه
الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس
والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل
والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال
وتفرق هذه اللغات وألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقـ
والكفر المدبر وغمط النعماء وسفه الحق وجحد الخالق
سوء نظر لهم ضائع ولم يلجأوا الى حجج فيما ادعوا ولا اصول لما
فهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان

ادخل لها عينين جوالتين واسرج لها خمسة مسارج اوسع لها
السمع الحق وفتح لها الفم السوي وجعل لها اللحيين الموتي
ومنحلين بما نقض من هدمها الرزاح حتى يزدعهم واستنطقهم ذرتها ولو
اجلتهم حتى يزدادوا حرثا وبرا وابانها وبعضي مسه شهواتها خلقها
كملا لم يكن اضعافا مستجدة من غير حدث حدث ومن السماوات والارض
طوعا وكرها ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
يبطئ الغياص نزفه وحتى يرجع اليه الطاعن سلما وجعا
منها والنقيض وارسا قوائمها على الندى واليبس وقدر ارزاقها
واجلى احناشها فهذا غراب وهذا غداف وهذا حمام وهذا
نعاب دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال
ما طبل دمها وعدد قسمها قبل ارتجاس الارض بحدوجها

وخطب له ايضا ان الله عليه

الوحيد ومع هذه الخطبة واصوله العلوم ما اتبعه خطبة
ما جدة وكيفه واجتفنه لصاب ومثله واتاه حتى يشهد
واصمد صمده فراشا له وتوقد كالمغرور في شدة مضجع وكالقائم
سواء معلول قاعدا على ما اضطراب الله معذرا بالجهل عذرا

ما استفاده والفصيحة والاوقات وسائر عدة الادوات تشبيه الاوقات
كنهه والعبد به وجوده والابتداء الدلالة بشجرة المشاعر عرف
الزمان مشعر له وبمقارنته بعض الامور عرف الزمان واحد له وبمقارنة
مثل الاشياء عرف الزمان مقدر له وبمقارنة الضد الضد النور بالظلمة والوضوح بالتهمة
والجود بالبخل والجزو والصرد مولف بين معاديها تهما مفارقة بين
متباينات انها مقدرة بين متباعد انها مفترقة بين متبادئ انبائها الشيء
بحد وبما يشبه بعد وانما يحد الاداة والات لانها وتشبه الزمان
الى نظائرها منعتها منذ القدمة وجنتها قد الازلية وحنتها
لوا الكملة بما تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون الجزء
عليه السكون والحركة وكيف يجزى عليه ما هو اجراه ويعود عليه ما
هو ابتداه وحدث فيه ما هو احدثه اذن للفناء وتبدانه وليجزا
كيفه وامتنع والازل منه فاذا هو الكائن قبل قد كان اذا لو وجد له امام والا
التمام اذ لزمه النقصان واذن لقامت به المصنوع فيه وليحول دليلا بعد
ان كان مدلولا عليه وحج سلطان الامتناع والا توفيه ما هو توفي
غيره الذي يحول ويزول ويجوز عليه الافول لم يلد فيكون موروثا
ولم يولد فيصير محدودا اجل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء

وما نالته الاوهام فجعلته رؤية وبالسوء همة اللفظ فصورته وبالحد له
الحواس فحسسته وبالمسه الايدي فمسسته لا يتغير بحال ولا يتبدل
في الاحوال ولا تسلبه الليالي والايام ولا تغيره الصياء والظلام
ولا يوصف شيء من ذلك بمجيء ولا بذهاب ولا بجواز ولا باعتراض ولا
بانتقال ولا بحلول ولا بزوال ولا بتجزية ولا باعضاء ولا بقوى ولا
بغرائز ولا بالة ولا بقاء ولا بفناء ولا بامتداد ولا بانحسار ولا بانقسام له حد ولا نهاية ولا
انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء الحوية فتقله او تحويه او ان شيئا
يحمله فيميله او يعدله لتنزه الاشياء كلها عن ان تكون حاوية لخالقها
بلسان ولهوات وتسمح بالحروف واداة وآلة نطق ولا بلفظ ولا
بحنك ورئة ولا بنطق ولا بصمت ولا بمرئي من غيره ولا بغيب ولا بعض ولا بعرض ولا
مسقة بقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع
وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله ولم يكن من قبل ذلك كائنا
ولا ان وجد مما كان قبله ثانيا لما قال ولا ان يعد ان لم يكن محجوبا عليه
للصفات المجانسة ولا مكون بينها وبينه مباينة ولا له عليها فضل
مستوى الصانع والمصنوع وبناء المبدع والبديع خلق الحلابق على
غير مثال حذاه ولا تقدمة اقدمه ولا استعانة على خلقها باحد من خلقه واساسا
الارض وامساكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها

تغيّر قوائمه وارتفاعها تغيّر دعائمه وحضنها والاوتاد والاعوجاج ومنعه
والنهاق والانفراج لرشاء اوتادها وضرب اسنادها واسبغ
عنوانها وحدا قودها فلم يهن ما بناه واضعف ما قواه هو الظاهر
عليها سلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه يعرف منه والعالي على
كل شيء منها بجلاله يعرف منه والجامع على فعلها
والمؤيد للشريع منها بمشيته والمتاح الى ذي مال الخير رفده فضعف
الانسان له وذلته مستكينة لعظمته واستسلام الفوت من سلطانه
الى غيره فتسمع وتفهم وضره واكوه له وفيكافيه والطبر له فيفسح
هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتدائها عجبا من خلق السماوات والارض واعجب من جمع جميع حيوان
وطيرها وبهائمها وما كان من مرتعها ومسارحها واصناف اشباح جميع
واحناسها ومتبلدة امهاتها واكباشها على اجداث بعوضة
ما قدرت على احداثها ولا عرفت السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقول
في علم ذلك وناهيك وعجزت قواها وتناهت وتحيرت خاسئة حسيرة
عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها
وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحيدا كما كان قبل ابتدائه

كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدم ذلك
الحال والاوقات وزوال الساعات فلا شيء الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتدأ خلقها وتعبير
امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
لم تبتدأ صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما تراه وخلقه
ولم يكن بها للقديم سلطان ولا الحوادث عليه زوال ولا للاشياء
بها على القديم امتناع ولا الاجتراء بها على ضده امتناع ولا الاضداد بها
بها ولا له مكاثر ولا المكاثرة شركه في شركه ولا الوحشة كانت منه فاذ
تستانس اليها بل هو نفسها بعد نفسها لا ليستأنس دخل عليه في قضائها
وتدبيرها ولا الراحة واصلة اليه ولا التعب شيء منها عليه ولم يطل
بقاءها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه واحكمها
بامره وانفذها بقدرته ثم يعيدها بعد فناء الدنيا وحيدا جاريا منه انفرادها
ولا استعانة بشيء منها عليها ولا انصراف في حال حدث الى حال
استفتاح ولا من حال جهل الى علم والتماس ولا من فقر وجاجة الى
غنى وكثرة ولا من ذل ضعف الى عز وقدرة ثم الحمد الاول

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين وسلامه
عليهم اجمعين

ثم الكتاب الأول بعون الله سبحانه وتعالى

والحمد لله وصلى الله على رسوله محمد وآله الطاهرين

وحسبي الله ونعم الوكيل

امر بجمعه ... صلوات الله عليه ... السلام

... من الوقت ... يوم ...

امر بجمعه ... الوقت ... يوم ...

من الوقت ... ونعم الوكيل

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وحسبي الله ونعم الوكيل

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على

الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله وذريته الائمة

من بعده وعلى زوجته الطاهرة فاطمة افضل النساء وعلى الحسن

وبقيته الحجج ... وعلى الحسين ... الشهداء

وعلى جميع الملائكة والمرسلين وعباده الصالحين

الحمد لله رب العالمين

الجزء الثاني من كتاب

تهذيب اللغة وتحرير الالفاظ

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات

الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلامه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أشهد بوحدانيته

ومن خطبة لإبليس اللعين

يحض بها جنوده الملائكة

أما بعد فإني منهم وعدته إسماً ومنهم من السماء منجز وعده وفي الأرض
مخوله أما معشر ما يكون من إذعانكم لأوامركم وانقطاع وصايكم
واستماعكم لصياحكم ذاك حين يكون صعوبة التسنم على المرتقى
والدنو منهم وحلة ذاك حين يكون المعطا أعظم أخواله المغطى ذاك
حين يسكرون من غير شراب بل من النقمة والنعيم ويحلفون من غير اضطرار
ويكذبون من غير اجتراح ذاك إذا عضهم البلاء كما يعض القتب غارب
البعير ما لي أراكم هذا الإعناء وأنعى هذا الرجاء أنهما
الناس الفواهة الأرادة التي لا تحيط طهوتها الأنبياء أم أيديكم وما
دستموا على سلطانكم مدة فواغث عجالكم وأبعجوا أما تستعلم
من زبار الفسقة ومنطوا عن سننها وخلوا قصد التسنم لها فمن
يعسوبكم في فيلقها المؤزر وسلم فيها غير المسلم إنما مثلي بينكم
مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا أيها الناس وعوا
واحضروا إذا دعيتم فعلم نفهموا ثم ذكر الخليقة الملائكية

على من نازعه منهم وعباده ثم أخبر بذلك ملائكة المقربين ليخبر
المتواضعين منهم من المستكبرين بما نال بمعاداته وهو العالم بما تصير
إليه القلوب ومحجوبات الغيوب إني جاعل في الأرض خليفة ومحدث
بعده ذرية فمعول له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس
اعترضته الحمية فاقتحم على آدم لخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو
والله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية
ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
الذل ألا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله
في الدنيا مدحوراً وأعد له في الآخرة سعيراً ولو أراد الله سبحانه
أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه وبهجة تستولع العقول رواؤه
وطيب تأخذ الأنفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الأعناق
خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي
خلقه بعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم ونفياً للاستكبار
عنهم وإبعاداً للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس
إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا
يدرى أمن سني الدنيا أم من سنى الآخرة عن كبر

شاهده واجده ... فمن يعبد الله يسلم على الدين ومن يعص الله يندم على فعله
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها
ملكا ان حكم الله في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا
عدو الله ان يعيد بكم بدايته وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري
لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من
مكان قريب وقال ربنا اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم
اجمعين فقد ناغبكم بعيد ورجما بظن مصيب صدقه اتباع
الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا قادت
لكم الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم مجنت لحال السر
الخفي الى امر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم
فاقحم وكم ولجات الذل واحلكم وطئات القتل واوطأكم
الجراح واحر طعناته في عيونكم وجز في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا
لمقاتلكم وشوفا لخزائم الفتن الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم
في دينكم خرجا واوتر في دنياكم مدجا من الذين اصبح لهم مناصبكم
وعليهم مناليس فاجعلوا عليه جدكم ولله جدكم فلعمر الله لقد فخ

على اضلاعكم ووقع في مخصركم ودب الى نسلكم واجلب بخيله عليكم
وقصد برجله سبيلكم يقتصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان
لا يمتنع بحيلة ولا يدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق
وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من جمر الغضبة
واجفاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونزغاته ونفثاته وتعاشيبه واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم
والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر واعناقكم واتخذوا
التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم اهل البغي والعدوان كيلا يجوز
واعوانا وجلادا وفرسانا وما امروا كالمكثر على ابراهيم وغيره ما
فصل جعله الله فيه سوى ما الحقه بفضيلته وعذاوه
الحسد وقدح الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه
من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه الى يوم القيامة
الا وقد امعستم في البغي واضدتم في الارض مصارعين
لله بالمناصبة ومبارزة المؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر
الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع بها الامم
الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته

ذلّا على سيافه سلّتها في قيادة امرها استامت القلوب فيه
وتنابعت الغرور عليه وكثر انصاف الضرورة له فاحذر الجذر
وطأ عهد سادا يكم وكبرائكم الذين بكثروا اعتبهم ورفعوا فوق سيوفهم
والقوا اليجيئة على تيمم وحاجزوا الله فما صنع بهم مكابرة لقضاء
ومغالبة لارادته فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان
الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فانظروا الله وارعوا النعمة
عليكم اصدأ دلوا الفضل عندكم حسادا واطيعوا الداعيا الذين
شتت بصفوكم كدرتهم وخلطتم بصحكم مرضهم وادحلتم في حقكم باطلهم
وهم اساس الفسوق واجلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلالا
وجندا بهم يصول على الناس من تراخى سلطانه على المستنيم اشراقا
يعفو لكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرعى مأكلة ومواطا
قدمة ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من
بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته وابعظوا بما عاين من خذوهم
ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من
طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة
انبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم بالتواضع فالصقوا بالارض

خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخضعوا اصخامهم للمؤمنين وكانوا
اقواما مستضعفين قد اختبرتهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم
بالمخاوف ومحضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد
جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنا والافتقار وقد
قال الله سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم بأوليائه
المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى وهرون على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبايديهما العصى فشرطا له ان
اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما
اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه
ولو ارادالله سبحانه بانبيائه حين بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض
لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الابتلاء اولئك
وجب للقابلين اجر المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا
لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولى قوة في عزائمهم

وضعفه فتمارى الراءس من حاراتهم مع فناعتهم ملأ القلوب
والعيون غنى وخصاصة ملأ الابصار والاسماع اذ قد
ولو كانت الابنية اهل قوة بالرام وعسرة بالانضام وملك تمد نحوه
اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك انقص
في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار وامنع عن رفعة
ورغبة مآليهم فكانت المشيئات مشتركة والاستحقاقات مقتسمة
ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع للرسله والتصديق بكتبه والخشوع
لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له
خاصة خالصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى
والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل افلا ترون ان الله سبحانه
اختبر الاولين من لدن آدم صلى الله عليه الى الآخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي
جعله للناس قياما ثم وضعه بأوعر بقاع الارض حجرا واقلّ بقاع
الارض مدرا تفسير مدر جمع مدرة ومثل فعيلة بمعنى مفعول كما مر
والتوعر هو ان يقل الشيء فيرتفع ومكان ابرم ويكون
وذهب الى هذا الموضع آخرون انما سمي البلد بلدا لوقوع بعضها وشتر
من مواضعها هو جمع وانضيق بطون الارض وطئ البر الخشن
ورمال دمث وعور سهل وقف مقطعه ابركوبها خف واجاف
واطلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا الاعطاف نحوه فصار مثابة
لمنتجع اسفارهم وغاية لملتقى رحالهم يهوي اليه افئدة
مغاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة
حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا
غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء
الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا
مستعبدا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته
ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات
وانهار وسهل وقرار جم الاشجار دان الثمار ملتف البنى
متصل القرى بين بره سمراء وروضة خضراء وارياف مخضلة
والعراص معذقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر
قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمولة
عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء ويواقوتة حمراء
ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة

انا بليس ع العلوب ولنعى معلى الرتب من الناس ولكن الله يحسر عباده
بانواع الشدائد ويبتليهم بانواع المجاهد ويبتليهم بصروف المكاره
اخرا اجا للكبر وقولهم واستكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك
منهجا الى فضيلة واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي واجل
وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته
الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما انكوى
ابدا وانسوى احدا اما عالما بعلمه وما متعلما على طمئة وعرد لك ما جرت
الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام
المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم
وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من التعفير عتاب
الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق الكرم الجوارح بالارض تصاغرا
وجوف البطون المملوء من الطعام تذللا مع ما في الركاة من مرض في تجارات
الارض الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال
مرفع نواحم الكبر وقلع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من
العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تجتمل بموبة الجهلاء
وحجة تلتبط بعقول السفهاء غيركم فانكم متعصبون لامور ما تعرف

له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على ادم لاصله وطعن على
خلقه فقال انا ناري وانت طيني واما الاعصاب مترفة
الامم متعصبوا لانار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما
نحن بمعذبين فان يكن الله ولا بد العصبة فليكن تعصبكم لمكارم الخصال
ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء
والنجداء من بيوتات العرب وينابيع الحسب الصبابة الاخلاق الواضحة
والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال
الحمد من الحفظ للجار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر
والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعطاء في النائبة والانصاف للحليف
والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما
نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا
ما كنتم فيه من الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم
في تفاوت حالتهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وراحت الابعداء
له عنهم وعدت العاصفة فيه بهم وانقادت النعمة معه لهم ووصلت
الكرامة عليه بهم والاجتناب لفرقه واللزوم للائفه والتجاور
عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرهم واوهن منتهم

من قضاء على القلوب وتساجن الصدور وتدابر النفوس وتحادل الايدى
وتدبروا اخوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التمحيص وفي البلاء المزلون الى القلال الخلا بوا عباء واجهد العباد
بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء
العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الملكة وقهر
الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى
الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال المكروه
من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا وقد لهم العز مكان الذل
والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما
وبلغت الكرامة من الله عز وجل لهم ما لم تذهب الاماني اليه
بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاك مجتمعة والاهواء مؤتلفة
والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والشيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا ارباباً في اقطار
الارضين وملوكاً على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه
في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت الالفة واختلفت
الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين ومتفرقين فخلع الله

عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم
عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق واسرائيل
عليهم السلام فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال
تأملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة
والقياصرة ارباباً لهم يجبونهم ويمنعونهم عن ريف الافاق وبحور العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فيركبهم
عالة مساكين لحافر دبر وخف قرح اذل الامم داراً واجدبهم قراراً
بارضين لا يؤنس بهما رعي ولا يطمئن الفهد بعمودهما
على عزها والاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة مفترقة
في بلاء ازل وطباق جهل من بناة موؤدة واصنام معبودة
وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم
الله عز وجل عليهم حين بعث اليهم رسولا وعقد بملته طاعتهم وجمع على
دعوته الفتهم كيف نشرت النعم عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول
نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها مغبوطين وفي
خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم
الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرا ملك ثابت

منهم حكاما على العالمين وملوكا في اطراف الارضين يملكون الامور
على من كان يملكها عليهم ومضوا لاحكام صح ان نمضيها فيهم لا نغير لهم
قضاء ولا نقرع لهم صفاة. الا وانكم قد نقضتم ابدكم من حبل الطاعة
وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد
امن على جماعة هذه الامة وما عقد بينهم وحبل هذه الالفة التي
يتفيؤون في ظلها ويأوون الى كنفها سعدا لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة انما الرجل وكل امرئ منهم واجل كل خطير. واعلموا انكم صرتم
بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة اجنابا ما تعلقون من الاسلام
الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار
كأنكم سوقة ان يكفر الاسلام على وجهة اينها كأ الحريصة لقطا
لميثاقه الذي جعله الله عز وجل لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه
وانكم ان الجأتم الى غيره جاز بكم اهل الشعر كما حر بل وسامي قابل
وسامهاد بري الانضاز سفر وبكم الا المقارعة بالسيوف حتى يحكم الله
بينكم وانى بعد كم الا مال وبأس الله وقوارعه وأيامه ووقائعه
فلا تستبطئوا وعيده جهلا بأخذه ورقا وتناسطه وبأسه وبأسه
فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي من ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحكماء
لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم
حدوده وأمتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي و
النكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون
فقد جاهدت واما المارقون فقد دوخت واما شيطان الردهة
فقد كفيتهوه بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره
وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم
ليدبلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا أما
وضعت يحلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر
وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني
الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني
عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله
عليه وآله من لدن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته
يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم
ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل
أثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه

ولم يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام
غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما
ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد
سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد
آيس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا
انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير
ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا
له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد
من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه وآمنا بك
علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر
كذاب فقال لهم صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا ندعو
لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال
صلى الله عليه وآله ان الله على كل شئ قدير فان فعل الله ذلك
بكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم
ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من
يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال
يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك

حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لقد انقلعت بعروقها
وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله باذن الله فرفرفت اغصانها
بعضها على بعض واتاه على رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض اغصانها
على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم
الى ذلك قالوا علو واستكبارا فمرها فليأتك نصفها وتبقى نصفها
فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كأعجب اقبال واشده دويا
وكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا الكفر اعوذ
فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره عليه السلام فرجع
فقلت انا لا اله الا الله انا اول مؤمن بك يا رسول الله واول من
آمن بان السحرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا
لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف
فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعني وانا بين ظهرانيهم
فاخذهم الله لومة لائم بسيماهم بسيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار
عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل الله الغراء يحيون سنن الله
وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم

في الجهاد واجتهادهم في العمل
الى هنا انتهى الجزء الاول من بعض النسخ

فمن خطبة له خلوا الله عليه

لتسبيحهم تردى اثوابها عليه السلام
فقال له همام كان رجلا عابدا مجتهدا فقال له يا امير المؤمنين
صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل صلى الله عليه عن جوابه
ثم قال له يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فلم يقنع همام بذلك حتى عزم عليه فحمد الله واثنى
للمؤمن واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى آله
ثم قال عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين
خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لان الشر لا يضره معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا
مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء
كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجساد

طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم
فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا
اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم
ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم فافتدوا انفسهم منها
اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه
ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا
بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا
وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا
اليها مستمع وفلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول
اذانهم فهم جاثون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم
واطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم
واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا
ولقد خالطهم امر عظيم ما هم راضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير

بهم انفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكّي احدهم خاف
من ما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني
اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي
ما لا يعلمون ثم عظم حق الله عليهم انك ترى لله قوة في دين وحزما
في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال
ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو
على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا لما غفل وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة
عينه فيما لا يزول وزهادته فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا
اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه
الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين
كتب من الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو
عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه ليّنا قوله

غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل
وقور وفي المكاره صبور لا يحيف على من يبغض ولا
يأثم في من يحب يعترف بالحق قبل ان تشهد عليه بالضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
لا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان
ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم
له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته
واراح الناس من نفسه بعده عمر من يأبه عنده زهد ومن يراه ودنوه
من دنا منه لين ورحمة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يعنى به ولا يشتهي ما لا يجد
فلا يأسف عليه قليل عثراته كثير صمته حاضر حكمته قليل سقطاته
قد وطن نفسه على البلوى فصبر وعلى النعماء فشكر يرى الويل كل الويل
في النار ويرجو الفوز كل الفوز في الجنة يخاف الله بغير جهالة
ويعمل للجنة بغير رياء ولا سمعة ان عمل خيرا ارصد له ثوابا وان
عمل شرا استغفر الله منه وتاب اليه ان مرض لم يستشف الناس
بدينه ولم يتزين عند البلاء ان افتقر لم يقنط الناس من رحمته ولم
يبطر عند الغنى ولم يثقل بطنه عن الصلاة ولم يشغله عن الصلاة
ولم يلهه عن ذكر الله ولم يسأم من طلب الحلال ولم يتبع الشهوات
بالشبهات ولم يتعد الحق الى الباطل ان سكت لم يندم على سكوته
وان تكلم لم يخطئ عن صوابه ولم يتكلم بما لا يعنيه ان رأى الخير
اغتنمه وان رأى شرا تباعد عنه ان سعى سعى في حلال وان قعد
قعد في حلال ان سأل سأل في حلال وان سكت سكت في حلال
ان قال قال صوابا ان عاش عاش حميدا وان مات مات شهيدا

ومن خطبة له عليه السلام

تصف فيها المنافقين

يحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه

من المعصية ونسأله تماما وبجله اعتصاما ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله خاص الى رضوان الله كل غمزة وخضع فيه كل عضة
وقد تلون له الاذنون وتأبى عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها
فضربت الى مجازة بطون وأجلها حتى ابرلت بساحته عداوتها من
البعد الدار والشجى المزار اوضح كم عباد الله بدعوى الله واحذركم
اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا
ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد
قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء
وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء
ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو
دموع سفارضون الثناء ومترافقون الجوى ان سألوا الحفوا وان
عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا
ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل
صباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به
اغلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هتكوا الطريق
واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب

الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه
وجلال كبريائه ما اجبر مقل العقول عن عجائب قدرته وزجع
خطرات هماهم التوهم عن غور كنه صفته واشهد ان لا اله
الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين
طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد
صلى الله عليه وعلى اله وسلم واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم
عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم
فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستنجحوه مما وطئكم عنه
محاب وارغلق عنكم دونه باب فما له لكل كائن مكان معلوم واوان
ومع كل انس وحادث المة ومع كل جرعة اساة ومع كل اكلة
سائل واستيقظوا نائل والى بوبه شخوص شخوص والى المهمة صوت
صوت والى المجوة هبة عن سلب واشغله غضب عن رحمة والى الوله
رحمة عن عقاب وبالجنة البطون عن الظهور والقطيعة الظهور عن البطون

قرب فناء وعلا فقدنا وظهر فقطع وبطن فعلن وذاق فلم يذق
فلم يذد اه الحق بأحتيال ولا استعان بهم لكلال أوصيكم
عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثايقها
واعتصموا بحقايقها ناول بكم الى اكناف الدعة واوطان
ومعاقل الحرز ومنازل العزة من توم شخص فيه الابصار وتظلم
له الافكار وبعظمة خضعت العشار وسفت الصور فتر
كل مجد وسكم كل نجد وسد الثلم الشواخ والضم الرواتج
فصير صلدها سراباً رقراقاً ومعهدها قاعاً سملقاً وماسفع
بشفع وماجشم بدفع وما مجد زه بنفع

ومن خطبة له عليه السلام

نعته حين راعلم قائم ورامتأرسا طبع ورامنهج واضح أوصيكم عباد
الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص
ساكنها ظاعن عن قاطنها ما بين منذ باقلها ميدان الشفينة
تصفقها الجوانف وتحفها الجوازف منهم الغرق الوبق ومنهم الناجي
على متون الامواج تحفزه الرياح بأذيالها وتحمله على اهوالها
فما غرق منها فليس يستدرك وما نجا منها فالى مهلك

الا ان فاعملوا والاسن من طلقه والابد ان صحيحة والاعضاء
لدنه والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل الذهاب الى الموت وحلول
الموت فجعفوا عليكم بزوله وراقت بطيوا قبل ومه

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى اله اني لم
ارد على الله وعلى رسوله ساعة قط ولقد استبسلت لسفسي المواطن
التي يكع فيها الابطال وتناخر الاقدام بحيث اكرمني الله عز وجل
بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وان راسه لعلى
صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد ولیت
غسله صلى الله عليه وعلى اله والملايكة اعواني فضجت الدار والافنية
ملا تهبط وملا تعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى
واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا ومينا فانفذوا على
بصايركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو انى
لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

ومن كلام له عليه السلام قاله لرجل من اصحابه

تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا

بقا فانها کانت علی المومنین کتابا موقوتا اما تسمعون الی جواب
اهل النار حین یسئلون ما سلککم فی سقر قالوا لم نک من المصلین
وانها لتحت الذنوب حت الورق من مطلقها اطلاق الزنوب من شبهها
رسول الله صلی الله علیه وعلی اله بالجمله یکون علی باب الرجل فیغتسل
منها فی الیوم واللیله خمس مرات فما اعتسی ان یبقی علیه من الذنوب
وقد عرف فضلها من المومنین الذین اشغلهم عنها زینه متاع وقره
عین من ولد وامال یقول الله سبحانه رجال لا تلهیهم تجاره ولا بیع
عن ذکر الله واقام الصلاه واسا الزکاه وکان رسول الله صلی الله علیه
وعلی اهله یامر بالصلاه بعد التبشیر له بالجنه لقول الله سبحانه وامر
اهلک بالصلاه واصطبر علیها فکان یامر بها اهله ویصبر علیها نفسه
ثم ان الزکاه جعلت مع الصلاه قربانا ما قبل الا باستلام
ممن اعطاها طیب النفس بها فانها تجعل له کفاره ومن النار
حجابا ووقایه فلا یتبعها احد نفسه ولا یکثر علیها فیفسدها
فان من اعطاها غیر طیب النفس بها رجو ما هو افضل منها مفقود جاهل
بالسنه مغبون لا یخوض حال العمل طویل الندم

ثم اداء الامانه عند حلوله ولیس من اهلها انما عرضت علی السماوات

المبتله والارض ذات الوطوحه والجبال ذات الطول المنصوبه فلا
اطول ولا اعرض ولا اعلا ولا اعظم منها ولو امتنع شیء بطوله او
عرضه او قوته لامتنع ولکن اشفقن من العقوبه وعقلن ما جهل
وهو اضعف منهن وهو الانسان انه کان ظلوما جهولا

ان الله سبحانه لا یخفی علیه ما العباد مقترفون فی لیلهم ونهارهم لطف
به خبرا واحاط به علما احصاکم عدده وحوارحکم جنوده وضمایرکم
عیونه وخلواتکم بیاته

ومن کلام له علیه السلام

انما الناس بالامور شتی فمن طلب الحق فلم یعدل اهله فان الناس اجمعون
علی ما دونه شبعا قصیرا وجوعها طویلا انما الناس انا مع الناس
الرضی منهم والنخط وانما عقر ناقه ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضی فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمین فما کان الا
ان خارت ارضهم بالخسفه فهی خوار الی یوم القیامه وهی ارض الخوار

انما الناس من سلک الطریق الواضح ورد الماء خالف وقع فی النار

ومن کلام له علیه السلام

والله ما منعا ولد ذاد عنی ولکنه بعد ونجز ولو اکرا بعد العذر لکنت

من ادهى الناس ولكل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل
غادر لواء يعرف به يوم القيامة ۞ والله ما استغفل
بالمجيدة ولا استغمز بالشديدة ۞

ومن كلام له عليه السلام

روي عنه صلوات الله عليه انه قال عند دفن جثمان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اهله عند قبرها عليها السلام
السلام عليك يا رسول الله عني وعن
ابنتك والنازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول
الله عن صفيتك صبري وعفا عنها جلدي الا ان في التأسي
لي بعظيم فرقك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة
قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون
فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد
واما ليلي فمسهد الا ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم
وستنبئك ابنتك باجتماع امتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا
ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا
قال ولا سئيم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد

الصابرين ۞

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها
اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك
وقالت الملائكة ما قدم لله اتاركم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا
ولا تخلفوا كلا يكن عليكم كلا ۞

ومن كلام له عليه السلام

متمثلا بابيات لطرفة بن العبد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۞ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

روي عنه عليه السلام انه قال لاصحابه ۞ يحثهم على الزهد
ايها الناس زهدكم الله في الدنيا فان الدنيا قد زوت زينتها
عنكم وصغرت خطرتها لديكم واخلقت جديدتها عندكم
وعجلت ادبارها عن اقبالها ونغصت جوانبها عن متونها
واقتحمت بالفجيعة على اهلها وبانت بالعجز عن طلابها
فهي بلغة قلعة ومنظر اقشع وموئل بلقع
وبعد فان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها
مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر
اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا
يذمها وقد آذنت بفراقها ونعت نفسها واهلها نعيها
مثلت ببلائها في البلاء وبأسقامها في الاسقام
تصف الدنيا بما فيها من الغرور واصفها بما فيها من الغدر
وتخبر عن اهلها بما كانت تعبث به بهم من الاصطلام
تذكر بالبلاء وتحذر بالبلاء
فيا عجبا بين الميد والمحاق والطعن والمخاق
والرنق والرنوق والشرق والجرض
ما يهذي به الاحباء ويكثر منه الاصحاء
من عرضت له تجربة وعظته ومن عرضت له نكبة قادته
ومن عرضت له مثلة بصرته ومن عرضت له فجيعة ايقظته
ومن عرضت له دنيا فتنته
فلا يغرنكم الذين يغترون بها ويصبحون عن قليل يندمون
فان الدنيا لا تبالي من عاندها ولا من اطاعها
لا تبقي على من يعمرها ولا ترحم من يهابها
ولا تؤمن من يأمنها ولا تصون من يصونها
ولا تعز من يكرمها ولا تسلم من يسالمها
ولا تفي لمن يعاديها ولا تنعش من يصرعها
ولا تغني من يخدمها ولا تقي من يتقيها
ولا ترحم من يرحمها ولا تجير من يستجيرها
ولا تعين من يستعينها ولا تنصف من يستنصفها
ولا تجيب من يدعوها ولا تمنع من يرغمها
ولا تعتب من يستعتبها ولا تعاقب من يعصيها
ولا تنتقم من يتحداها ولا تعجل على من يتهددها
ولا تقنع من يرضيها ولا تعطي من يسألها
ولا تعرف من ينكرها ولا تنكر من يعرفها
ولا تذل من يعزها ولا تعز من يذلها
ولا تسلم من يتوكل عليها ولا تفي من يثق بها
ولا تصدق من يصدقها ولا تنجي من يركن اليها
ولا تشبع من يجمعها ولا تروي من يرويها
ولا تشفي من يستشفيها ولا تؤمن من يخافها
ولا تفجع من يفجعها ولا تفقر من يغنيها
ولا تسعد من يسعدها ولا تهين من يهينها
ولا تضر من يضرها ولا تنفع من ينفعها
ولا تكرم من يكرم

ومن كلام له عليه السلام لما بويع بعد قتل عثمان بالخلافة

وقد عتبا عليه في ترك مشاورتهما والاستبداد عليهما في الامور بهما

لعمري لقد نهضت فيما تبوآ وبرمت فيما فتلا وانقضت فيما ابرما وانا ما قلت لكما ولا عبت عليكما بدا لكما مني امر الا وانا احب ان يتأسى بي الصالح من امري فيكما ولكما علي بعد الذي سبق من حقكما ما يجب على مثلكما ان يسأل عنه ويعذر في تركه فما حملكما على ان نهضتما في امر لم تكونا فيه بأولى منه بالقعود عنه ام حملته على ذلك ام احطأت بابه والله يسألكما عن ذلك ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية ارب ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم فيه فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم يحتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم يكن لي ان احكم فيه انا فكيف بكما ولي هذه من بين يديها ما ليس لأحد غيري من قرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وصهر الى امر قد فرغ الله سبحانه فيه بحده فحسم به مادة الاطماع وقطع به حبائل الاشتباه وقد بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا

وان لكما علي حق الشورى لقرابتكما من رسول الله صلى الله عليه وآله وحقا لكما علي بالبيعة لما عرفتما من سابقتي وفضيلتي وان يكن ذلك كذلك فليس سلطان المبايعة لأحد ممن غاب او كره ان يطعن او يولي على من استحق الامامة ولا سلطان الامامة عليه في بيعته لمن بايعه الا بعد ان يكون الامام فيما حمله من حقوق الله وحقوق عباده مأمون الغيب والشهادة ضعيفا عن الظلم حريصا على العدل شديدا بالحق غير ضيق الخلق ولا ضجر ولا حاقد ولا ملحف بالمنع ولا مرتكب للعسف يقبل اليسير من العمل ويعذر في الكثير منه ولا يبطئ بالنصر ولا يحسر عنه ولا يقنط منه ولا يسأم من اقامة الحق ولا يتبع الفيء قبل استيفائه ولا يقف عند الشبهات ولا يؤثر الدنيا على الآخرة ولا يمل على الاستزادة ولا يقنع بالتقصير في طلب العلم ولا يتغابى عن المعلوم ولا يتعاظم التعليم ولا يتعاظم التعلم ولا يتحير عند الاشتباه ولا يحيد عن الحجة ولا يتسرع الى الحكم قبل التثبت ولا يتلكأ بالحق اذا تبين ولا يتبع الطمع ولا يشتري العاجل بالآجل ولا يتعاظم الذنب ان يغفره ولا يتورط في الامور دون التدبر ولا يقصر عن الغاية التي اليها يسير ولا يقصر دونها ولا يتعدى الى غيرها ولا يتعاطى الا ما يطيق ولا يطيق الا ما يتعاطى ولا يتعاطى الا ما يليق ولا يليق الا ما يتعاطى ولا يتعاطى الا ما يطيق ولا يطيق الا ما يتعاطى ولا يتعاطى الا ما يليق ولا يليق الا ما يتعاطى

الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق وألهمنا وإياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام

رحم الله رجلا رأى حقا فأعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام امام حربهم بصفين

اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكن لو وصفتم اعمالكم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به

وقال عليه السلام في معنى انام ضغث

وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع الى الجواب

املك عني هذا العلام يا هذا فانك لن تفش سره دوني

يعني الحسن والحسين عليهما السلام على الموت ليلا مقطع بما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه امليا عليه هذا العلام يا هذا فان افشى سره علمنا ذلك وافتضحه

ومن كلام له عليه السلام

قاله لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة

أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى بهكم الحرب
وقد والله أحدث مسلم وتركت وهي بعد ذكم أنهكت لقد كنت
أمس أميرا فأصبحت اليوم مأمورا وكنت أمس ناهيا فأصبحت
اليوم منهيا وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون

ومن كلام له لما بلغه أن الله عليه وقد دخل على الحلاس بن زياد الحارثي في

بعوده وهو وجع فلما رآه في شدة ذلك قال عليه السلام
ما كنت أصنع بشدة هذه الدار في الدنيا إنك لها لأخوف
أن تخرج وبلا إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف
وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد أحرزت بها الآخرة
فقال له الحلاس يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد
قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا فقال علي عليه السلام
فلما جاء قال يا عدو نفسه لقد استهام بك الخبيث لقد رأى منك
أثرا لك ولقد كان زين الله لك الطيبات مما يحب أن يأخذ بها
أنت أهون على الله من ذلك فقال يا أمير المؤمنين هذا أنت بمنظرة
من نفسك وحشونة ما دلك فقال ويحك إني لست كهيئتك إن الله

عز وجل فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كي
لا يتبيغ بالفقير فقره

ومن كلام له عليه السلام لما سئل عن الذنابل عن أحاديث البدع وعن ما
في أيدي الناس من اختلاف الخبر

وقال عليه السلام إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد
كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا
فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق
مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب
لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله رآه
وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين
بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم لك ثم بقوا بعده فتقربوا
متصنعون إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان
فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما

الناشر مع الملوك في الدنيا الا من عصم الله فهذا احد الامرين بعده
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وعلى اهله شيئا لم يحفظه على وجهه
فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه
منه ولو علم هو ذلك لرفضه ورجل ثالث سمع
من رسول الله صلى الله عليه وعلى اهله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو
لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم
يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون انه سمعه منه
انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع لم يكذب على الله ولا
على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل
حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه
وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف
الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وعلى اهله الكلام له وجهان فكلام
خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به وما عنى به رسول
الله صلى الله عليه وعلى اهله فيحمله السامع ويوجهه على ما سمع
وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وعلى اهله كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي
او الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء
الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

اللهم انا نعوذ بك ان نمنع ما نستطيع ان نأتي من غير الجائرة والمضلة
من الدنيا والدنيا غير المفسدة فمالي لا اسمعه لها الا النهوض عنك
نصرتك والا ابتغاء غير اعوازك فانا نستشهدك على نفسه
بأكثر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته
ارضك وسماواتك ثم انت تعذب المغيب عن نصرته والخاذله بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين
الغالب لما يقال الواقف على الظاهر بحجاب هيبته الناظر من الباطن
بحال عتوه على مكر الموهمين الحاجز بلا حاجز والازدواج ولا
علم استفاد المقدر لجميع الامور بلا روية والعالم بضمير الذي بالخفيات
الظلم واستنصر على ما ناوأه وابوهه لبأس واحترس على نهار النفس

اذن اكد ما انصار وا علمه منها ما اخبار ه منها ما ذكر
النبي صلى الله عليه وعلى اله ان سلمه بالضياء وقدمه على اصطفاه
فرتوبه المفاوز سيارة تريد المعالي وذلل له الصعوبة وسهل له الوعر
حتى سوج الضلال عن يمين وشمال ه

ومن خطبة له بعد السلم ه

واشهد ان عبدك العدل وحكم فصلك واشهد ان محمدا عبده
ورسوله كلما نسخ الله الخلق فرسخ له في خير ما اسكن منهم بيوت عاهر
واضرب عنه فاجر الا وان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم
وللطاعة عضدا وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقوى على السنن
وتثبت الفرائض وتشفا المكتف وشفاء المستشف ه
واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونونه ويحترزون
عبوده سواصلون بالولاية ويتلاقون بالجدة ويتناصفون بكلمة الحق
ويصدرون بريه وانشوصهم الربيبة وانشرع فيهم الغيبة على
ذلك بعد خلقهم واخلاقهم وجلبه تجاربهم ويد بيواصلون ويكاتمون
كتفاضل البدر يتلقى صوخذه ويلقى تدميره الخليفة وهذه بعد
النجيب فليعمل المرء كرامة تقبلها وليجد زمام عجلة قبل حلولها

وليطهر امرؤ من فضول اثامه وقليل مقامه في سبيل حتى يسدل
بدا مسترا فليضع امتعته ومتاعه في مستقله وطوى الذي قلب سليم
اطاع وتعبده ويجتنب مرتديه واضاء سبيل السلامة بصره
وبصره مطاعه هاد امنوه وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه
واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل ه

ومن دعاء كان يدعو به صلوات الله عليه كثيرا ه

بسم الله الرحمن الرحيم ه الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في ملكه ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الحمد لله الذي
خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء
احوى الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله
الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير الحمد لله الذي لا يدرك
بطنات الفطن ولا بغوص الفكر ولا بمساورة الهمم ولا بقريحة
الذهن ولا بحدس الظنون ولا بالحواس ولا بالمشاعر ولا بالوهم
ولا بالخيال ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بالكيفية ولا بالكمية
ولا بالكم ولا بالكنه ولا بالوقت ولا بالمكان ولا بالحد ولا بالغاية
ولا بالمقدار ولا بالاداة ولا بالزمان ولا بالاين ولا بالمتى ولا بالهو
ولا بالهي ولا بالهو هو ولا بالمائية ولا بالانية ولا بالمتى ولا بالكيف
ولا بالكم ولا بالبعضية ولا بالجزئية ولا بالكلية ولا بالعرضية
ولا بالجوهرية ولا بالفصل ولا بالوصل ولا بالاجتماع ولا بالافتراق
ولا بالتركيب ولا بالتحليل ولا بالتبعيض ولا بالتجزي ولا بالتوهم
ولا بالتخيل ولا بالتصور ولا بالتعقل ولا بالتفهم ولا بالتذكر
ولا بالحفظ ولا بالنسيان ولا بالعلم ولا بالجهل ولا بالقدرة
ولا بالعجز ولا بالارادة ولا بالكراهة ولا بالحب ولا بالبغض
ولا بالرضا ولا بالسخط ولا بالحلم ولا بالاناة ولا بالعجلة
ولا بالخفة ولا بالثقل ولا بالسرعة ولا بالبطء ولا بالصعوبة
ولا بالسهولة ولا بالقرب ولا بالبعد ولا بالمساواة ولا بالمحاذاة
ولا بالمماسة ولا بالمباينة ولا بالمزايلة ولا بالمجانسة ولا بالمشاكلة
ولا بالمشابهة ولا بالمخالفة ولا بالمضادة ولا بالمناقضة ولا بالمعاندة
ولا بالمغالبة ولا بالمقاومة ولا بالمعارضة ولا بالمقابلة ولا بالمقارنة
ولا بالمقايسة ولا بالمساواة ولا بالمفاضلة ولا بالمكافاة ولا بالمجازاة
ولا بالمكافاة ولا بالمعاوضة ولا بالمقاصة ولا بالمبادلة ولا بالمقايضة
ولا بالمعاملة ولا بالمتاجرة ولا بالمكاسبة ولا بالمكاسرة ولا بالمكاثرة
ولا بالمكاثفة ولا بالمكاثرة ولا بالمكاثفة ولا بالمكاثرة ولا بالمكاثفة

الهدى الذى جاء من عندك

ومن خطبة له ظ لما أراد الله بلده خطبها بصفين

اما بعد فقد جعل الله لى عليكم حقا بولايه امركم ولكم على من الحق مثل الذى لى عليكم والحق اوسع الاشياء فى التواصف واضيقها فى التناصف لا يجرى لاحد الا جرى عليه ولا يجرى عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجرى له ولا يجرى عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله فى كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافا فى وجوهها ويوجب بعضها بعضا ويستوجب بعضها الا بعض وادناها مؤجبا واعظمها اقتضاء حق الوالى على الرعية وحق الرعية على الوالى فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالى حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت

معالم العدل وجرت على ازذالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع فى بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالى برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال فى الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح فى ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضى الله حرصه وطال فى العمل اجتهاده بالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم والتناصف فى امره وتعاونهم على الواجب بينهم فى ذات الله وتعاطفهم فى الله سبحانه فرب امرء من عظم سلطانه ونعاه على ما حمله الله من حقه ولا امرء وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعينه على ذلك او يعان عليه فاجابه عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من احق ما عظم من جلال الله فيه سبحانه وجل موضعه فى قلب امرء ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه

كتابخانه ... رامي ...

وان اجتمع ... ان كذا لم يعظمك نعمة الله عليه ولطف احسانه
الله فانه لن يعظم نعمة الله على احد الا زاد احق الله عز وجل عليه
غيظا وان رأى استخف حاله في اعين الناس ان يظن
بهم حب الفخر ووضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون حالك
الى احد الا ان يطلق له واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولكن
احببت ان يقال ذلك لتزكيته انطاعة الله سبحانه عز وجل وما هو احق
به من العظمة والكبرياء وربما استحلا الناس الثناء بعد
البلاء فلا تدعوا الى حسن ثناء واخوا بغضي الى الله عز وجل واليكم
من البغي ... وقد قلت افرع واذا بعدا وقد ايقن بالندم واصابها فلا تكلفوني
بما تكلفه الجبابرة وما يسقط عنكم مؤنة عند اهل البادرة وربما
يحالطون بالمصانعة وارطنوا الى استشفاء بحق قبل لي وربما التمس
اعظام النفس فاسد واستعمل الحق ان يقال له او العدل ان يعرف
عليه كان العمل بما عليه الفعل فلا تكفوا عن مقالة بحق او
مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا امن ذلك من فعلي
الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون
لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا من ما كنا فيه

الى ما اصلحنا به فله الحمد لنا بعد الصلاة بالهدى واعطانا الصبر فله الحمد

العمى ... ومن كلام له لما اصابه اصحاب الله عليه

اللهم اني استعينك على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفأوا اناي واجمعوا
على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تأخذه
وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لي
رافد ولا ذاد ولا ساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
واغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ
على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار ...

ومن دعاء له لما بويع بالخلافة

فقد موا علي عمالي وجباة اموال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر
كلهم في طاعتي وعلي يعني مستوسقة لكلمتهم وافسدوا علي جماعتهم وفرقوا
علي شيعتي وعمدوا لطائفة منهم غدروا وطائفة عضوا على اسيافهم
فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ...

ومن كلام له عليه السلام

لما استوثق طلحة بعد الرحمن بن عتاب من اسيد ومنعا فسلاه يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان يكون

فرشتن مثالهت بطون الكواكب ادركت وترى من بني عبد مناف
واقلتني اعيان بني جمح لقد اسلموا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا
دونه ٭ ومن كلام له عليه السلم ٭
قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق
له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
ابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه
بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة مما استعمل قلبه وارضى
ربه ٭ ومن دعاء له صلوات الله عليه ٭
اللهم صل وحبي بالنار وما حولها بالنار فاستوزرك طائعا الذي وزرك
واستحفظك سواد خلقك واسلمك محمدا من اعطاني وافتدين به ممن منعني
وانت من ورائهما وذلك كله ولي اعطاء والمنع انك على كل شيء قدير ٭
ومن دعاء له عليه السلم ٭
اللهم انك انست اوليائك بوعدك واوجبت بالكفاية للمتوكلين عليك
سبيل رحمتك فاستراحوا اليك مملوء قلوبهم انك لمن لاذ بك
لمن التجأ اليك ثابت في سواد الليل الغسق ونور حدائق الدياجير
ومن شرائع سبل الجائر وقصد السبيل الحائف وبين الصبح الصادق
ومن تلألؤ الفجر الشارق وتفرج الغيابة الخارق وزلال القطر الرائق
ومن بدائع عجائب المصنوعين ودلائل حجج الخالق الناطق
على تضايق ارحام الامور بمضايق مصادرها عن فضائك اللهم ان ضعفت
عن مسئلتي او عجزت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مرادي
من لك اسئلتي ولا تعجزه طلبتي ولا تشتد عليه مسئلتي يا مسهل
الصعاب يا قاضي الامور يا مسبب الاسباب يا صادقا وعده يا مطلقا
ارتقه ٭ ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة
عند مسيره من المدينة الى الشام ٭
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل
الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخرجت
من امري هذا حتى يكون بغيه كعيابة
وكنت رجلا من المهاجرين اذا استعتبوا واقال عثرتهم وكان طلحة
والزبير اقوى شبرة مما هبوا الوجيف واذوق حدا بهما العنيف وكان
مرعاه فيه فلتة غضب فاتاح له قوم فقتلوه وما بعهما الناس غبين
متلددين وما حيرين بالطاعة حيرة واعلموا ان دار الهجرة قد

ثم اجتنبوا بأملها وقلوبها وحاشت جنبتي المرتحل وحانت القنة
على القطب فاشرعوا الى امتاركم وبادروا جدا دعدوكم ان سالمة

ومن كتاب له عليه السلام الى ابنه محمد ابن الحنفية

وهو اكثر الله افضل صنيعة اقل بنيه بنيك احسن ما يجزي العاملين
بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعت واطعت ودعيت فاجبت

ومن كتاب له عليه السلام
كتبه لشريح ابن الحرث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى عليه

روي انه شرى ان الحوت قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على
عهده صلى الله عليه دارا بثمانين دينارا فبلغه صلوات الله عليه
ذلك فاستدعى شريحا وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين
دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان
ذلك فغضب المؤمن قال فنظر اليه عليه السلام نظر مغضب
ثم قال يا شريح انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن
بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خاليا فانظر
يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير
حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما انك

لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت الكتبت لك كتابا على هذه
النسخة لم يرغب في شرى هذه الدار بدرهم مما فوقه
والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل سريعا
منه دار الابد دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع
هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات
والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى البلاء المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان
المغوي وفيه تشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر
بالامل من هذا الموقع بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة
والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري
فيما اشترى من درك فعلى مبلبل الاجسام المزيل للصحاح
الجابر ومسربل الملك الغواير منتزع الملك المسترد وقصر وسع وتمر وفرع
المال على المال فاكثر وعمر بناء وشيد وزخرف وجدد واد خر
واعقد ونظر بزعمه للولد اصبحهم جنعا الى موقف العرض
والحساب وموضع التوابل والعقاب اذا وقع الامر بفصل
القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك كل ذي فهم واستوت الاهوا

وسلم من غلا بوا الدنيا ۞ ومن كتاب له عليه السلم ۞

الى بعض امرائه جنيده ۞

وارغب ذا الى الطاعة فذاك الذي يجب وان رغبت الى امور
ما لقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك
واستعن بمن انقاد معك على من تباعث عنك فان المذكر ومغيبه
خير من مشهده ومعونته اعني من نهوضه ۞ ۞

ومن كتاب له عليه السلم ۞

كتبه الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان ۞

وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى
لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك
مال من اموال الله عز وجل وانت من خزاني حتى تسلمه الي ولعلي ان لا
اكون شر ولاتك لك والسلم ۞

ومن كتاب له الى معاوية ۞

انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى
للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى

وان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه
فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى
ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني انزع
الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت من عزله عنه ان تجنى فتجن ما بدا لك ۞

ومن كتاب له ايضا ۞

اما بعد فقد اتاني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها
بضلالك وامضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر
يقده ولا قائد يرشده فدعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال
فاتبعه هجرا وخطا خابطا ومن هذا الكتاب
وانها لواحدة يا معاوية لئن فيها النظرة واستسلمت فيها الخيار
الخارج منها طاعن والمتوثب فيها مذموم ۞ ۞

ومن كتاب له صلوات الله عليه ۞

الى جرير بن عبد الله البجلي رسله الى معاوية ۞ اما بعد فاذا
اتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين
حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان
اختار السلم فخذ بيعته والسلم ۞ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

وأراد قوما على بيعته وأحياء أصلحنا وهم قوما بنا الهموم وبغوا علينا الأماني وطغوا علينا بالذنوب وحالوا بيننا وبين العذب وأجلسونا بالخوف وأضطرونا الى جبل وعر قد ذاق منا قصد الذلول بالجزع فعصم الله لنا على الدين بما خصنا به من الرأي الذي منه مخرجه فمنا سمح بنفسه للموت ومضى قدما لقدمه فكافح بنا بجانب أصله وفرع أسلم وفرس خلوف ما بين قتيل يجلب بمثله وعشيرة تقوم ذودة منهم من السيل بمكان حامية وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى أهله اذا احمر البأس وأحجم الناس قدم أهل بيته فوقاهم حد السيوف والأسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد مثل ذلك من شئت ذكرت أسمه منهم الذي أراد من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته أخرت فيا عجبا للدهر ولصرفه يعرض لي من لم يشخ بعدي فلم يكن الا كنا بين أن يدلي أحد بمثلها الا أن يدعي مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال

فاما ما سألت من دفع صلة عثمن اليك فانه بطرت في هذا الأمر ولم تكن هناك لنا بعد الذود والى غيرك ولعمري

فلئن اساءك مقتضدا او ادكرك للحق عدا او امشك مراكب
بعد رضوزرك وقدم العصل لتوم جاحك ارخوان يعطك الله
اجر المتواضعين وانت عنده من المكثرين ونطمع وانت ممتع في
النعيم بمنعة الضعف والامر ملمة ان نوجب لك ثواب المتصدقين
وانما المرء مجزي بما سلف وقادم على ما قدم والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس

وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه
كانتفاعي بهذا الكلام منه سمعته يقول اما بعد
فان المرء ليسره درك ما لم يكن ليفوته وليسوءه فوت ما
لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك
على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك
منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك لما بعد الموت والسلام

ومن كلام له عليه السلام
وعلى الائمة من ولده وفصل موعظة

لقد عوتهم ان ملحم اللعين لعنه الله على سبيل الوصية وقضيت لكم

ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وسلم اهله فلا تضيعوا
سنته اقيموا هذين العودين واوقدوا فيه نارا من اشعث
صاحبكم والبيوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمه
وان افن فالفناء ميعادي وان اعف والعفو لي قربة وهو لكم حسنة
فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما يسرني ان الموت عندي
كريهة واطالع انكرته وما كنت الا كقارب وردّ وطالب وجد
وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم
من الخطب الا ان فيه ها هنا زيادة اوجبت تكرارة

ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امر الدم بعد ضربته

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير
طالب امير المومنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة
ويعطيني امنه منها وانه يقوم بذلك الحسن علي يانل
منه ما المعروف ويبتغي منه هي المعروف فان حدث بحسن حدث
وحسين حي قام بامره بعده واصدره مصدره وان لبني
فاطمة مرصد قد علي هذه مثل الذي لبني علي وانما جعلت القصاص

ذلك الي بني فاطمة اتعساً وحقه الله وتعريه الى رسول الله صلى الله عليه
وعلى اهله وبكر بما يجز منه ويسرفا الوصلة وتشترط على الذي
يحمله اليه ان يرد الراس على اصله وسوى من ثمرته حتى امر به
وهدى له وان لا يتبع من ذا بدخل هذه الفرا وديه حتى تسكل
ارضها عن اشباه ومن كان من امامي اللاتي اطوف عليهن لها
ولدا وهي حامل فتمسك على ولدها وهي حطه فان مات ولدها وهي
حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحرتها العتق

وله عليه السلام في هذه الوصية وان اسبغ ريحانها وديه فان الوديه الفسيلة

وجمعها ودي وقوله عليه السلام حتى يستكمل ارضها عزا بشا هو افصح
للكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها عراش النخل حتى يراها الناظر
على غير الصفة التي عرفها بها فيستدل امرها ويجتنبها عن رضاه

ومن وصية له عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

بكفه لما تمكن على الضربة فاشتد

انطلق على بقية الله وجده لا اشرك له ولا تزعن مسلما ولا تحارن
عليه كافرا ولا تاخذن منه الا درعي حتى الله هي ماله فان افا من على
اخي فانزل لما بهم من غير ان تخالط اسايهم ثم امض انتم بالسكينة والوقار

حتى يقوم منهم معلم علمهم ومانع النجدة لهم ثم يقول عباد الله
ارسلني اليكم ولي الله وحليفته لأخذ منكم حق الله في اموالكم
فهل لله في اموالكم حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا
فلا تراجعه وان انعم لك منهم ما طلب معه من غير ان يخيفه ولا يرعده
او يعتسفه او يرهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان
كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له
فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا
تفزعن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع
المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرض لما اختار ثم
اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرض لما اختار
فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله
منه فان استقالك فاقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت
اولا حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عوذا ولا هرمة ولا
مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمن عليها الا من
ترضى امانته ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمن عليها الا من
يرضى بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا
يولي عليها الا ناصحا شفيقا امينا حفيظا غير عنيف ولا مجحف ولا

الى الحق حيث كان ورفقه على الذين وعود نفسك الصبر على المكروه
والجزع نفسك في الامور كلها الى الله فانك تلجئها الى كهف حريز
ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك فان بيده العطاء والاجر
الاستجابة ونعم وضعني ابن هبيرة عنك ضعفا اني بنيت الى النار انيني
قد بلغت سنا وزاني ازدادوهنا بادرت بوصتي اتاك قضاء
من قبل ان اعجل او احلى قبل ان اوصي اليك بما في نفسي في الذي مزالني كما
نقضت في حتمي او تشفي اليك بعض علات الهوى من الذي ساورك
كالضعف القوة وانما فلسل الجبن كالمرض الحالبة ما الغى فيها من سبب
صلته فبادر بك ما بادرت قبل ان يفسو فيك ويستفحل لك
لتستقبل بجده زاكي مرادك ما قد كفاك اهل التجارب بغيته
وجربته صلوك قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة
فاتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما كنا نتمايل
على ما فيه اني بنيت ان لم اكن عمرت عمرك وكان مثلي
قد نظر في اعمارهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى
عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم
الى آخرهم فصرت كأحدهم فاستخلصت من كل ذلك وكدره ونفعه وضرره فاستفدت

لك وكل امر يهمك وتوخيت لك جميله وحرفت عنك مجهوله
وانا اثق بعنايتك واجد على جمعت لك ما ان فهمته ادبك واغنيك
دلك وانت مقبل بين النبذ والعيش فعلك بتعليم كتاب
الله وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه
ساجاوز دلك جمله الى غيره واذا شفقت ان يلتبس عليك شيء
لما اختلف فيه الناس من اهوائهم وآرائهم مثل الذي يلتبس
فتقصد في تعليمك دلك بلطف يا بني وقدم عنايتك في
الامور ليكون دلك نظرا لديك ما امكن ازيادة مفاجرة واطالبا
لعوض من عاجلك فان الله يوفقك لرشدك وتهديك لقصدك
فاقبل هديتي اليك ووصيتي لك واعلم اني بني ان احب ما انت
آخذ به من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما افترض الله عليك
والاخذ بما مضى عليه آباؤك الصالحون من قبلك فانهم
لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم
ردهم دلك الى اتباع ما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان
ابت نفسك ان تقبل دلك دون ان تعلم ما علموا فليكن طلبك دلك بتعلم
وتفهم وتدبر لامور والشبهات وعلم الخصومات وابدا اقبل

تطوف به دلك ما استعانك بالله عليه واعانه الله في توفيقك
وترك كل شيء اوجبك من شبهه او استلك الى الصلاة فاذا
انفتل ان قد ضعفا فلبك فخشع وتم زانك فاجتمع وكان همك في دلك
همما واحدا فانظر في ما فسرت لك وان انت لم تجمع لك ما اتجه
وفراغ نظرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتوزر الظلماء ولتس
طالب الدين خبط او خلط واياك عند دلك والمثل
وان اول ما ابدا وك به في دلك واخره ان احمد الله الاهي واياك
الاله الاولين والاخرين رب السماء والارض وما فيهن وما بينهن
مما هو اهله وكما هو ينبغي لله واسئله ان يصلي على نبينا محمد صلى الله
عليه وعلى اهله وان يتم علينا نعمه لما وقفنا له ومسئلته
واياه اجابته لنا فانه سميع الدعاء قريب المجيب
صفهم يا بني
وصيتي واعلم ان ملاك الامر هو ملاك الاخباء وان الحال هو المميت
وان المغبي هو المجيد وان المستغني هو المعافى وان الذي بيده ملكك يستطيع
ان يعطيك ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في
المعاد وما شاء من ما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على
جهالتك به فانك لست اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما الكثير مجهل

فراما مرّ وعبر فيه ثم بصّره بعد ذلك واعلم يا بني انك احد اثنين
نبي عن الله عزّ وجلّ كما انبأتهم صلى الله عليه وعلى اهله فارضه به
وابدأ او الى التجاه فاني ارى لك فضيحة وانك لن تبلغ به
النظر لنفسك وان اجهدت مبلغ نظري لك لعلمي بتبيّني وطول بحثي
وان نظري لك كنظري لنفسي
اعلم ان الله سبحانه وتعالى واحد احد صمد لا ضاد له في ملكه
احد ولو كان له شريك لاتاك رسله ولرأيت اثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه
لا ضاد له في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اوّل قبل الاشياء
بلا اولية وآخر بلا انقضاء يحيط علمه بما يزيد بعظم ان يكون
له بداية او يكون لشيء منتهى فاذا عرفت ذلك فاعمل لما ينبغي
لمالك ان يعمل في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم
حاجته الى ربه في طلب طاعته والخوف من عقوبته والشفقة من
سخطه فانه لم يأمرك الا بما يحسن ولم ينهك الا عما يقبح
يا بني ان قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانقلابها وانك
عن الاخرة وما اعد لها فيها بها وضربت لك فيها امثالا لتعتبر

بها وتحذو عليها انما مثل من ضرّ الدنيا كمثل قوم سفر نبا
بهم منزل اجدب فاموا منزلا اخصب جنابا وامرعه فاحتملوا وعثاء
الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا
سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما ويزدون
نفقة معدما وما شيء احبّ اليهم مما فارقوا منه لهم وادناهم
من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل اخصب فنبا
بهم الى منزل اجدب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة
ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل
نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك واحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره
له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك
واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه
منهم لنفسك واقل مما لا تعلم بل اقل من ما تعلم ولا تقل ما لا تحب
ان يقال لك اعلم اني لم ار ابواب صنوف الشر والغي
الا الباب واسع من كدحك وانك خازن لغيرك فان انت قدمت
لغدك فكن احسن ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا
مشقة بعيدة وانك لا غنى بك عن حسن الارتياد

وقد زيادة عليك من الزاد مع خفة الظهر وارجاء على طهوك
فوطأ فانك ستكون نفلة وتاجا على رأسك واذا وجدت من اهل
الحاجة والفاقة من يحمل اليك زادك الى يوم القيامة فيوافيك
به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من زوده
وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من
استقرضك من حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك

واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من
المثقل والمبطئ على ظهرها اقرح حالا من المسرع وان مقبضها بك را
مجالة على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك وطهر
المنزل قبل حلولك فلتس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا
منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السماوات والارض قد
اذن لك في الدعاء وضمن الاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك
وترحمه لترحمك ولم يجعل بينك وبينه حجابا ولم يلجئك الى من
يشفع بدا اليه ولم يمنعك ان اسأت التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يعيرك بالاياب ولم يثرب عليك في طول الاناءة ولم يشهر عليك
وترحمه ولم يسد عليك باب التوبة بل جعل توبتك تزوعك عن

الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا
وفتح لك باب المتاب فاذا اتاه سمع نداءك واذا ناجيته
علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وانبسطت اليه بذاتك وشكوت
اليه همومك واستعنته واستعنته على امورك وسألته من خزائن
رحمته التي لا يقدر على اعطائها غيره من زيادة الاعمار وتجدد الابدان
وسعة الارزاق وتمام النعمة ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن
لك فيه من مسألته متى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته
واستمطرت شآبيب رحمته فما الذي يستبطئ من المسألة فما الدعاء
ابواب الرحمة وانبعاثك لابتغائه اجابة ما الاعطية على قدر
النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل
واجزل لاعطاء الامل وربما سألت الشيء فلا اوتاه واوتيت خيرا
منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلربت امر قد
طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته ولتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله
ويفنى عنك نواله فالمال لا يبقى له وربما اخرت الاجابة لتكون
مسئلة السائل فيخطم اجره ويعطى سؤله وربما ذخرت ذلك له
واخرته فيعطى اجره بعد وانفعل بعده الذي هو خير له في العاجلة

والآجلة ولكن أجد لطفه وأعرف رفائق بدبره الا المتوقون
ولكن مسلكك لما سعى ويدوم في صلاح دنياك وسهل الامر
وشمول عافيتك فانه قربت محبت
اعلم اني بنيّ انك خلقت للآخرة لا للدنيا وللبقاء لا للفناء وانك
في دار ممر ومنزل قلعة وطريق الى الآخرة وانك طريد هذا الموت
الذي لا بحوميته هاربة ولا لفوته طالبة فاجذر ان يدركك
وانت على حال سيئة واعمالك مردية مفسخ في يد أمة الابد ودوة
لا تنفد فتفقد دنياك لنفسك فدنياك لجمعك ودمك واسعادك
غنيمة اني بنيّ اكثر من ذكر الموت وذكر ما يهجم عليه بعد
بعد الموت البتة واجعله نصب عينك حتى يأتيك وقد اخذت له
جذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة فتبهرك
واكثر ذكر الآخرة وكثرة نعيمها وحبورها وسرورها ودوامها
وكثرة صنوف لذاتها وجلالها فاذا اشتاقت وذكرت الدنيا
عدابها وشدة عمومها واصناف بلائها ان اتت عليك ووقفت
فاذا لك مرقدك في الدنيا ومرعاك في الآخرة وتضعه عندك بعد
الدنيا وعروقها وزهرتها فقد نبأك الله عنها ونبأ انسرها وكشف

عنك عدد امرك وتقص شعرك في الهدى يحلو الغمر في النفس
مع الخلاف اسلافه وحسن العمل اصعاد جبال الحاجز لك
بهلاك واقتصد ولا تفتقر وتبذر ثم هزل صار جدا
واسمح الزمان خاندة وتعظم عليه اهانة وحلها الذي استلذه
حبر اهلك وكذاك المزاج ورث الجد والجد اوه قد اعذر
واجتهد وربما الذرا الجريض تأس الدين محد النفس
وتمام الاخلاص تجنب المعاصي خير القول الصدق والسلامة
مع الاستقامة لسن كل رمي اصاب اذا لعب السلطان
لعب الزمان سباع الرسوم قبل الطريق وعر الجاز قبل الدار
لم من الذل على وجهه انا كل اكثر من الكلام ما كان صحيحا
واجتنب كثيرا من غيرك عود نفسك الشاجد وتجنبها كل خلق
اجتنبه اصغر نفسك قبل ان ينتصف منك اني بنيّ اياك
ومشاورة النساء فان في الشاورة كمالا فان رأيهن الى افن وعزمهن
الى وهن واكفف اعينهن عن ابصار من يحل لك انا من فاتنة
الحجاب انما على النساء وقصر عليهن فيه خير لهن ولنفس خوفهن باسد
عليك من دخول من اشتهيه فيهن واذا استطعت ان لا يعرف غيرك فافعل

وانما يدرك الامور بالعزائم وانما يدرك الخير بالصبر
وانما يدرك الحمد بالشكر وانما يدرك الحمد بالشك

ومن كتاب له صلوات الله عليه الى محمد بن ابي بكر

لما بلغه موجدته مما عوتبه الاشتر في مصره وقد بلغني موجدتك مما عوتبك به الاشتر الى عملك وانى لم افعل ذلك استبطاءً لك في الجهد ولا ازدياداً لك في الجد ولو رغت ما اتيت به لرغت من سلطانك لو لتسألني ما احببت ان يستقيم عليك مودتنا واحب اليك ورايه ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا على عدونا شديدا علينا فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له بحسن ما صحر لعدوه وامض على بصيرتك وشمر الجد فرب جاد بكد وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينوبك بك ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر رحمه الله

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر قد استشهد رحمه الله عليه فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا

وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم اتاني كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لو ارطبني عند لقاء عدوي السهاده ووطنني يعني على المنيه لاجبت ان القى معه هوله ولقيت منه بلاء ولا ابقى لهم ابدا

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

يأمره بالقدوم منها عند ورود كتابه عليه

اما بعد فاقدم علي فان مقامك بمكة ليس بك ضيعة ولا لنا فيه منفعة وقد احببت قدومك لما عسى ان يكون من هذه الاعراب في هذه البلاد فان ذلك مما يقطع العذر عنك ويزيل الشبهة عن وجهك والسلام

وامّا ما سألت عنه من رأي في القتال فإنّ رأيي قتال المحلّين
حتّى ألقاهم وحدي لا أرثي لكثرة الناس حولي وبالفرق منهم
عنّي وحشة ولا لحسين أن أراك ولو أسلمك الناس منصوراً مسمّعاً
ومقرّاً للضيم واهناً ولا لسلسل الزمام للقائد ولا وطيء الظهر
للراكب المقتعد ولكنّه كما قال أخو بني سليم

فإن تسألوني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب
يعزّ عليّ أن ترى لي أبّة فيشمت عاد أو يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

سبحان الله ما أشدّ لزومك للأهواء المبتدعة والحيرة المتبعة
مع تصبيح الخطايا وإطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده تبعة
فأمّا إكثارك الحجاج في عثمان وقتله فإنك إنّما نصرت عثمان
حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى أهل مصر لما ولّى عليهم الأشتر

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين الى مالك
الذي عصى الله حين عصي في أرضه وذهب بحقّه فضرب الجور

سراداقه على البرّ والفاجر والمقيم والظاعن والمعروف
فيسراح اليه وأنكر بنا في عنه أمّا بعد فقد بعثت
اليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء
ساعات الروع أشدّ على الفجّار من حريق النار وهو مالك ابن
الحرث أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا في ما طابق الحقّ فإنّه سيف
من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فإن أمركم أن
تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنّه لا يقدم
ولا يحجم ولا يؤخّر ولا يقدّم إلّا عن أمري وقد آثرتكم به على نفسي
لنصيحته لكم وشدّة شكيمته على عدوّكم

ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص

إنّك خلعت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهر غيّه مهتوك ستره
يسرّك الكريم مجلسه ويشينه الجليم مخبره فاتبعت أثره وطلبت
فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ إلى مخالبه وينتظر ما يلقى إليه
فصل من نسمته فاذهب ذميماً وأجرمك ولوماً لحق بالحواء حين
أدركت ما طلبت فإن لم يكن الله منك ورعاً يردعك عما تأتي كما بما

قدمتما وان يعجزا وسقاما فان امامكما شرّ الكماة ٥

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله ٥

اما بعد فقد بلغني عنك امرٌ ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله عز وجل اعظم من حساب الناس والسلام ٥

ومن كتاب له صلى الله عليه الى بعض عماله ايضا ٥

اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهل بيتي رجلٌ اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب والامانة قد رثت وخزنت وهذه الامة قد فنكت قلبت لابن عمك ظهر المجن وفارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة ادّيت وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتسومي عن فيئهم

لما امكنك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لارامليهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعز الكسيرة فحملته الى الحجاز رحب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه كأنك لا ابا لغيرك حرزت الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود ذا كان عند نا من ذوي الالباب كنت تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من اموال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين التي افاء الله عليهم هذه الاموال فحزت بهم هذه البلاد فاتق الله وارد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار وو الله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذت من اموالهم حلال لي اريكه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فانك قد بلغت المدى وتعرضت لاخذ الخالك

ما لجأ الذي ينادي الطفل لرفعة ما يحتمله وسعي المضع الرجعة وان
حسن مناصرة السلم ه

ومن كتاب له صلوات الله عليه
الى عمرو بن ابي سلمة المخزومي ه

وقد عامله على البحرين وعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي وكتب
اما بعد فاني قد ولّيت النعمان بن عجلان على البحرين وعزلت
يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم وقد اردت
السير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تسير معي فانك من
استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ه

ومن كتاب له عليه السلام الى مضقلة
ابن هبيرة الشيباني وهو عامله ه

اما بعد فان الله سبحانه قد جعل لك سعة فيما ولّيتك
انك لعلى مفرق الطريق الذي اخاف عليه دحوضك
في النار وانك لعلى شفا هار قد انهار بك في هوة سحيقة
فراجع امرك وراجع ربك قبل ان يرتهن عملك وتظمأ
لبرّ كان قد رويت منه قبل اليوم ولتكن الدنيا عندك
فلا تشيمن بها ولا تطمئن اليها فانها تجزي من اكثر منها
ولا تأسين على ما يفوتك منها الا ما كان من عمل

وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتمشجت
بطول استغفارهم ذنوبهم ه

ومن كتاب له
صلوات الله عليه الى بعض عماله ه

اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم
واسد به الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط
الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة
حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك وابسط لهم جانبك
وآسِ بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء
في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام ه

ومن وصية له صلوات الله عليه للحسن
والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم اللعين ه

بسم الله الرحمن الرحيم اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا
الدنيا وان بغتكما وان لا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا
للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي
ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني
سمعت جدكما صلى الله عليه يقول صلاح ذات البين افضل من عامة

الصلاة والصوم الله الله في ايتام فلا يعنوا افواههم وابصعوا
بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانها وصية نبيكم ما زال يوصي بهم
حتى ظننا انه صلى الله عليه سيورثهم الله الله في القرآن لا
يسبقكم بالعمل به غيركم الله الله في الصلاة فانها عمود دينكم
الله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا
الله الله في الجهاد بأموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم
بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع تاركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب انفسكم
لا خوضن دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين
الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه
فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له صلوات الله عليه الى معاوية

وان البغي والزور يدعوان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند
من يعنيه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فوانه وقد رأم اقوام

امر العمر الى ما قالوا الى الله ما كرههم فاجتزر ما يعبسط
فيه واحد عاقبة عمله وسندم وان كان الشيطان يوعده فليجاذبه
وقد دعونا الى حكم القرآن ونحن اهله ولسنا ابا لك
احببنا وانما احببنا القرآن الى حكمه والسلام

ومن كتاب له

اما بعد فان الدنيا مستعلة وغيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا
سحت له حتى ضا عليها ولبجا بها ولم يشبع صاحبها منها زال عما لم يبلغ
منها ورزاه ذلك فزاد وما جمع ونفص ما ابرم فلو اعبرت بما مضى حفظت ما بقي

ومن كتاب له صلوات الله عليه الى امراء على الجيوش

بسم الله الرحمن الرحيم وعبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب
المشاجب اما بعد فاني قد حثثتكم على ان تأتوا الى العبر على زعيمه فصل
تاله وباطول خطبه وان يريده ما فتم الله له دون اوليائه وعطفنا
على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب
ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف به
دون مقطعه وان كلكم لوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت

لله علیکم النعمة وابی علیکم الطاعة وان اسکتوا عن دعوه وانفروا
في صلاح وان نخوصوا النعمة اتب الی الحق فان ابیم لم یستقیموا الی علی ذلک
لم یکن احد اهون علی منه ابغوج منکم ثم اعظم له العقوبة وانا عند عبدی
فیها رخصة فخذوا هذا امر ابکم واعطوهم العسکم ما فضل الله عز وجل امرکم

وکتاب له علیه السلام الی النعمان علی الخراج

بسم الله الرحمن الرحیم وعبد الله علی امیر المومنین الی النعمان
الخراج اما بعد فان رجلا ذکر ما هو صائر الیه لم یعدم النقصة
ما یجزر بها واعلموا ان ما کلفتم یستقیم وان قوی کثیر ولو لم یکن فی ما
نهی الله عنه من البغی والعدوان عقوبات تخاف لکان ثواب اجتنابه
ما ینبغی ان یترک طلبه فانصفوا الناس من انفسکم واصبروا لحوائجهم
فانکم خزان الرعیة ووکلاء الامة وسفراء الائمة ولا یحتشموا
احدا من حاجته ولا یحبسوه عن طلبته ولا تبیعن للناس فی الخراج
کسوة شتاء ولا صیف ولا دابة یعملون علیها ولا عبدا ولا تضربن
احدا سوطا لمکان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا
معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا یعد به علی اهل الاسلام

فانه مما ینبغی للمسلم ان یدع ذلک فی ایدی اعداء الاسلام فیکون شوکة
علیه ولا تدخروا لانفسکم بصحبة ولا تجدن حسن سیرة ولا الرعیة
معونة ولا فی سبیل الله قوة ولا بلوه فی سبیل الله ما استوجب علیکم
فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندکم ان یسکره بجهدنا وان مضرة
مما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله وصلی الله علی محمد وآله وسلم

وکتاب الی امراء البلاد فی معنی الصلاة مذ علیه السلام

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حین تفیء الشمس مثل مربض العنز
وصلوا بهم العصر والشمس بیضاء حیة فی عضو من النهار وصلوا بهم
المغرب حین یفطر الصائم وتدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حین
یتواری الشفق الی ثلث اللیل وصلوا بهم الغداة والرجل یعرف
وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة اضعفهم وانکونوا اجفاه

ومن عهد له صلوات الله وسلامه علیه کتبه للاشتر النخعی رحمة الله

العهد علی مقصود اهمها الهاجس اصطرب امر امره علیها محمد لی
بکر رحمة الله علی نحو وهو اطول عهد کتبه واجمع للهاجس

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي
امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر
جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها
امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه
وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها
واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل
اسمه قد تكفل بنصرة من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر
نفسه عند الشهوات ويروضها عند الجمحات فان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك
الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس
ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك
ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين
بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن احب الذخائر
اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح نفسك عما لا يحل
لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت او كرهت واشعر
قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم وان ملكوا عليهم سبعا

ضارية تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين او نظير
لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم
في العمد والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك
الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي امرك عليك فوقك والله فوق من ولاك
وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك
لحرب الله فانه لا يدان لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته
ولا تندمن على عفو ولا تشفين بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت
عنها منذوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك
ادغال في القلب ومنكة للدين وتقرب من الغير وان احدث لك
ما اثر فيه سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك
من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك
اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان
الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من
نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك ان لا تفعل
تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض

بحجته وكان لله حسن باجتنى بذرع وبثوب ولنفس شئ ادعى الى
تغيير نعمة وتعجيل نعمة وامامة على ظلم
ولكن احب الامور اليك اوسطها فى الحق واعمها فى العدل واجمعها
لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط
الخاصة يغتفر مع رضى العامة ولنس احد من الرعية اثقل
على الوالى مؤونة فى الرخاء واقل معونة له فى البلاء واكره
للانصاف واسئل بالالحاف واقل شكرا عند اعطاء
وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر
من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة
للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم
ولكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس
فان فى الناس عيوبا الوالى احق من سترها واولاها باخفائها
فانما لك ان تطهر ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر
العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر واغمض
عن ما لا يتضح لك وتعجل الى التغابى عما يشان عليك مما لا تنفذ

ما انت محمود على مثله حتى تبلغ مجهودك فيه فالتغابى بكرم الفضل وبعد من
الفقه واجتنابك ان تضع فعلك على الامور واجبها فاصبر على كل ما يمر بك الشبه
بالجور فان الخلق والخلق والخوض عن اسرشتى يجمعها سوء الظن بالله
سبحانه وتعالى على ما اراك للناس ارفقهم وزينهم على شركهم فى الانام
والجرام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الائمة واخوان الظلمة
وانت واجد منهم خير الخلف من له مثل آرائهم ونفاذهم ولنس
عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا
آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى
عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلوتك وحفلاتك
ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون
منك مما كره الله لاوليائه واقعادك عند مواطن الفجر وقعه والضنك
بأهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم
تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدنى من العزة ولا
يكون المسئ والمحسن عندك بمنزلة سواء فان فى ذلك لزهيدا لاهل
الاحسان فى الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم
كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه لنس شئ ادعى الى حسن ظن

وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك
تسكنه اياهم على ما ليس له فيهم ملتمس منك ذلك امرؤ
تمنع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا
وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤه عندك وان احق من ساءك
ظنك به لمن ساء بلاؤه عندك ولا تنقض سنة صالحة عمل بها
صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية
ولا احدث سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر
لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها ولكثر مداد سنة العلماء
ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما
استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات
لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة
ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق
ومنها اهل الجزية والخراج من الذمة ومسلمة الناس
ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله
سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه

له عهده عنده بما يحفظ به
فالجنود باذن الله حصون الرعية
وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن
وليس تقوم الرعية الا بهم
ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على
جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال
والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه
من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات
بما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق
بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم
ثم الطبقة السفلى من اهل
الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة
وعلى الوالي حق بقدر ما يصلحه
فول من جنودك انصحهم في
نفسك لله ولرسوله ولامامك قلبا واقلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب
ويسرع الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء ممن لا
يثيره العنف ولا يقعد به الضعف
ثم الصق بذوي الاحساب
واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة
ثم اهل النجدة
والشجاعة والسخاء والسماحة فان فيهم جماعا من الكرم وشعبا من

الجزف ثم تفقد امورهم ما سعد الوالد ان مرولديهما ولا
يتجاطمن في نفسك شيء قويتهم به ولا يحقرن لطفا تعاهدتهم
به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن
بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان للصغير
لطفك موضعا ينتفع بذلك والجسيم موقعا لا يستغنى عنه
ولكن ابدأ بمن لديك عندك فمن واساهم في معونته وافصل عليهم
في جدته بما يسعهم ويسع مرورا هم من خلوف اهليهم حتى يكون
همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم عليك وان فسح ثقتهم ان يحوطهم على ولاة امورهم وقلة
استنفاد دولهم وتوكل استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في
آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو
البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضيفن بلاء
امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف
امرئ الى ان تعظم من بلاء ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى
ان تصغر من بلاء ما كان عظيما وارددا الى الله ورسوله ما يضلع
من ذلك

فان في كتاب الله صلى الله عليه وعلى آله منه ما يشرح صدره
سبحانه وان من عدل واستعار ان يصبر بالفوز بثواب الله والجزاء
من فازوا بحكرته فعد نفسك اباه وكل وعاقب وعز استأثر
ثم اتق الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين
والمحتاجين وذوي البؤساء والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا
فاحفظ لله عز وجل ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من مالك
الله وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى
منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم
بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم
فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من
يطأ لبابك منهم ممن تعهده الغنون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك
ثقتك من رسلك الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف
من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تأدية حقه اليه وتعهد اهل
اليتم وذوي الرقة من السن ممن لا حيلة له ولا ينتصب للمسئلة نفسه
وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا

العامة فتحرز من انفسهم ومن تقوا بقدر ما يزول الله لهم ٠
واجعل الذي لك الى كل جانب منك فيما تقرع لهم فيه سمعك ومجلسك
لهم مجلسا عاما فتواضع لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك
من حرسك وشرطك حتى يكلمك كلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وعلى اهله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا تؤخذ
للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الحرق منهم
والعي فرث عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف
رحمته ٠ وتوجب لك ثواب طاعته ٠ واعط ما اعطيت
هنيأ وامنع منعا جميلا في اجمال واعذر اليه ٠ ثم امور من
امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك ما يعيا
عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها
عليك مما يحرج صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان
لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله عز وجل افضل
تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت
فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك
اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك

ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير منلوم ولا منقوص
بالغا من بدنك ما بلغ ٠ واذا قمت في صلاتك بالناس فلا تكونن
منكلا ولا مضرا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد
سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى اهله حين وجهني الى اليمن كيف
اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما
واما بعد هذا فلا تطل احتجابك عن رعيتك فان احتجاب
الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
عنهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم
الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور
وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق
ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم انت بذله
او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسئلتك اذا ايسوا من
بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من
شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم اقبل الى خاصة امرك

فيهم استعمالا وبطانة وقلد انصافهم وامنهم موئلة واولياء
تطمع اشنائك بك الى اجوالك ولا تطمعن احدا في محاباتك
وجانبك بطمعه ولا تطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
والناس في شنوء لو عمل متشرك يحملون مؤنته على غيرهم
فيكون منها دلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة
والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا
واوقع الامر دلك من وجوه ابتلك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته بما
يسلم عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك
حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان
في ذلك عند ان تسلغ بنية جادتك ما يقومهم على الحق واسدد نحو
صلاح عاقبة الله عذرك لله فيما بينك وبين الناس وبعد لخصومك
وراجه من حسن ما منا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من
عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ
بالحزم واتهم في ذلك وان عقدت بينك
وبين عدو لك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء
وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه

ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفريق
اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر
فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه
لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده
وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى
منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة
ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا
تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق
امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك
على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف
سوءته وان تحيط بك من الله فيه طلبة فلا تستقيلن فيها دنياك
ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه
ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة
وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ
بالحكم بين العباد في ما تسافكوا فيه من الدماء يوم القيامة فلا

يقوى سلطانك يستغل دمه حتى أم فانه ذلك مرماض ضعفه ونهضه
تل يزيله وسفله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في فعل العمد
رأى فيه وجود البدن فان اشتبهت بخطاء افرط عليك شوطك
او بدك الى عقوبة فانه في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك
نحوه سلطانك عن ان يودي الى اولياء المقتول حقهم
واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب
الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما
يكون من احسان المحسنين واياك والمن على رعيتك
باحسانك او التزيد في ما كان من فعلك او ان تعدهم فتبع موعدك
بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب نور الحق
والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة
بالامور قبل اوانها والتسقط فيها عند امكانها واللجاجة
فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر
موضعه واوقع كل عمل في موقعه واياك والاستبداد
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنيه بما قد وضح للعيون فانه

ما اخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور
وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك
وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة
وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك
من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك
ان تذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او
اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما
شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت
اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا يكون
لك علة عند تسرع نفسك الى هواها

وفي هذا العهد وهو آخره

وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة
ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح
اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد
وتمام النعمة ومضاعفة الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون تمت والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى طلحة والزبير مع عمران بن حصين الخزاعي

وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات

اما بعد فقد علمتما وان كتمتما انى لم ازد الناس حتى ازادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ازادني وبايعني وان الجماعة لم يبايعوني سلطان غاصب ولا حرص حاصل فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باجل المهاجرين بالبعيدة والكمال وان دفعكما هذا الامر قبل ان يدخل فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من خلفني فيكما من اهل المدينة ثم تلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الرجلان عن رأيكما فان الاثم اعظم امره من العار قبل ان يجتمع العار والنار

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها

ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي لها امرنا وانما وضعت امامنا لنبتلي بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يداي ولساني وعصبة انت واهل الشام بي والله عالم ما يضمر قلوبكم وهو مجازيكم على اعمالكم وقد ابيتم الا حربنا فها قد فعلنا فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان وساوسه واقرب الى الله بالتوبة من سلف من طغيانك وتقدم في امرك بالحزم واقطع الامور عليك بالحق دون الباطل فقد علمت ما كنا نعد لك ولعشيرتك عند الله من حسن المواساة وحسن المجاورة فالزم يدا تكن من سلمها سلما ولا تقم في صف تكون فيه شاذا من حزبها فانك اول فريسة من الصف ان هذا امر لم يكن لك فيه نصيب ولا لاحد رأي فيه مع رأيي ولا لاحد حق فيه مع حقي وانما هو حق واحد لا يقوى عليه الا من يريد به وجه الله والعمل بما يرضاه فان شئت فلك الوفاء بعهدك والله عليك بذلك شهيد وان ابيت الا ان تمضي في غلوائك فامض حتى يقضي الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن كلام وصايا صلوات الله عليه

شرح من ماني لما جعله على معدة من الناس

اتق الله في كل ممساك وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضر وقد ينبغي ان يكون ظنك بربك ان لا يؤتيك من نفسك الا خيرا وان يعينك عند الخيفة وان يقيك سيئات ما تعمل

ومن كتاب له صلوات الله عليه الى اهل الكوفة

عد مسيرة مر المدينة الى البصرة ٥ اما بعد فاني
خرجت مخرجي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما
مبغيا علي وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا الا نفر الي فان
كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني ٥

ومن كتاب له صلوات الله عليه
الى اهل الامصار ٥

نقتص فيه ما جرى من امر صفين ٥ وكان بدء ذلك ان معاوية
الفينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا
واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان
بالله سبحانه وجل والتصديق برسول الله صلى الله عليه على انفسنا وما
نستزيدونا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان
ونحن منه برآء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يداوى بمثله الكلم بالكلم والنار
بالنار وسكن العامة حتى يستدل الامور وتستجمع قلوبهم على وضع
الحق مواضعه فقالوا بل نداوي بالكلم فان ابى اجبنا
حتى نداويه فقلنا الموعد بيننا وبينكم الحرب ووكدنا ووقدت مرانها وحميت فلما ضرستنا
واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم حابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم

عزيزهم وطمعت انك الوحيد واذا انت فيما زوى الله عنك من
نعيم هذه الدنيا الذي لا يحوز ما بين طرفيك وتصل عشيرتك بطيبه دنياك ولين
كان ما بلغني عنك حقا لحمل اهلك وستيح نعلك خوفك ومركبك
تعفيك فلتشربا على ان يسدد بك ثغرا او سعد به امرا ونعلى الله لا عذرا
او تشرك في امانة او تؤمر على جبايته فاقبل الى حين يصل اليك كتابي
هذا ان شاء الله ٥ والمنذر هذا هو الذي يقول عنه امير
المؤمنين صلوات الله عليه انه لنظار في عطفيه مختال في بردية يقال في
شراكيه ٥

ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس ٥

اما بعد فانك لست بسائر بعد اجلك وآمر زوفي لنفسك واعلم
بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار زوال فما
كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم يدفعه قوتك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كبيرا ٥
باب المختار من حكمه عليه
صلوات الله عليه ومواعظه ٥

وهذا هو ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام الخارج من

سأر اعز أصده وقال عليه السلم كن في الفتنة
كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلم
ازر نفسه واستشعر عز الطمع ورضي بالذل من كسف ضره
وهان عليه بعد مرأة عليها لسانه والبخل عار والجبن منقصة
والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلده
والعي آفة والفقر سجاعه والزهد ثروه والورع
جنة ونعم العون الخلق والحلم وزانه كرم ولاده
جلال محدده والكبر سوأة صاحبه وضد الخاذل
صدوق سنه والبشاشة حباله المودة والاحتمال
قبر العيوب والمسالمة جنة العيوب وقرين الخير
نفسه كثير الشاخط عليه والصدقة دواء منجح والعمل
الصالح في عاجله نصب اعينهم في آجله وقال عليه
السلم اعجب لهذا الانسان ان نطقه يسقمه وصمته يلجمه ويسقمه
السلم اعجب لهذا الانسان ان نطقه يسقمه وصمته يلجمه ويسقمه
وحزنه وقال اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره
واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال
خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم

وقال عليه السلم اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه
شكر القدرة عليه وقال اعجز الناس من عجز عن اكتساب
الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال في الذين
اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل
وقال اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة
الشكر وقال ورب ساع فيما اقرب اتعبه لما ابعد
وقال ما دل مفتون بعابه وقال يذل الامور للمقادير حتى يأتي
حتفه بأجله وسئل عليه السلم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم على أهله عز وجل الشيب واشبهوا باليهود
وقال انما قال ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع
نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال
حرى بعنان أهله عن باطله وقال افضل الزهد
اخفاء الزهد وشر العبادة الرياء وقال عليه السلم
من اعجب بعمله استصغر زلله ومن استصغر زلله
ركب كبائره وقال عليه السلم لا تجعلن ما بينك وبين الله
رفيعة والعرض ممر السحاب فانهز وافرض الخير

وقال عليه السلم لناجي فار اعطيناه وان ركبنا العار الا بد
وان طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام ومعناه انا ان

لم يعط حقها اذا ذراه وذلك ان الزهد فيه مركب وعجز الصبر والصد
والاستهزاء من يحتوي محترأ منها وقال عليه السلام من ابطأ به عمله
لم يسرع به حسبه وقال من كفاه ان الدنيا لا تعطي شيئا الا نقصته
المعروف والتعفف عن المكروه يا بن آدم اذا رأيت ربك
سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره ما احسن احذر شيئا اظهر
من فلتات لسانه وصفحات وجهه امش بدابتك ما مشى بك
افضل الزهد اخفاء الزهد اذا كنت في اذناب الدنيا والموت
في اقبالها فما اسرع الملتقى وفي كلام له حملوا نفوسكم على
احذر ما احذر والله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل عن
الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين
والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق
والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن
الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد
في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع
في الخيرات والعلم منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة
وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تفطن تبين
تأول الحكمة ومن تبين العبرة ومن عرف سنة الاولين فقه

والكظم الغيظ والحلم عند الغضب والجود عند العذرة والصفح مع
القدرة تكمل له العاقبة واستصلاح كل نعمة انعم الله عليك والصنيعة
عنده من نعم الله عندك والشكر عليك أتم ما انعم الله به عليك
واعلم ان افضل المؤمن افضلهم بعدته في نفسه واهله وماله وانك ما
تقدم لنفسك من خير يسرك ذخره وما تؤخر من ذلك يغمرك خبره واحذر
مجالسة من يقبل زلله ويسكر عقله فان القاحب معتبر صاحبه
واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر مدار الغفلة
والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك
واتاك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض
الفتن واكثر ان تطرق الى ما افتقلت عليه فارة الكبر ان تواتي السكر
واستأمر في يوم غيم حتى تشهد الصلاة الا ما صلاني رسول الله او
امير يعذر به واطع الله في جميل امرك فان طاعة الله فاضلة
على ما سواها وجاهد نفسك في العبادة وارفق بها وانفسها بها
وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد
من قضائها وتعاهد ما قرب منها واما تأتيك الموت
وانت ابق من ذلك في طلب الدنيا واتاك ومصاحبة الفساق فان

الشيء بالشيء ملحق ووقره الله عز وجل وأجبت أجنابه واجذر
الغضب فانه حسبه عظيم وحسبك ابليس والسلام ٥

ومن كتاب منه صلى الله عليه الى
سهل بن حنيف الانصاري ٥

وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية ٥

أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية
فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم وكفى
لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى
العمى والجهل وانما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومفطورون اليها
قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا
في الحق اسوة فهربوا الى الأثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم
ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر
ان يذل الله لنا صعبه ونسهل لنا حزنه بمشية الله ٥

ومن كتاب له عليه السلام الى
المسلمين بعد انصرافه من صفين ٥

وقد كان في بعض مواعظه ورأيه في امرها ٥ أما بعد فان الجهاد

عطف الصعوبة وعرس الارض بالدروس وقد تعرف ما غيرت السنة
الارض وطأته بعيد الحوله وعظيم القوله والله لسيدكم بأطراف
الارض حتى يأتي منكم الرامقلبا كليل الحد في الجهد فلا والذي نفسي
بيده لتضربن ضربا يعود الهام له قائما ويؤوب الشريد الينا نادما
ويعود الجرحى بعد اندمالها عورا وأرث اجلابها ٥ والمنوا السيف القاعد
والعصا القرب الذي عليه ناقتي النضوة واعلموا ان الشيطان انما
يسني لكم طرقه ليتبع بكم اغراضه ٥

ومن كلام له
صلوات الله عليه في وقت الشورى ٥

ان يشرع أحد في الدعوة حوم صلة رحم وعائدة كرم واسمعوا قولي
وعوا منطقي عسى ان يزول هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى
فيه السيوف ويحار فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة
وشيعة لأهل الجهالة ٥

ومن كلام له صلوات الله عليه
في النهي عن عيب الناس ٥

ايها الناهي عن عيب الناس المصوب التهمة
للسلامة لا يعرين أهل الدروء والمعصية وليكن الستر
ملبسهم والاجمال حلتهم ٥ وكف العاب الذي عابه انهاه عن
سلوكه اما ذكرت من شره فاقلع عنه وعن نظائره واعلم ان الذي
ان عابه بيده وكسر بدنه فقد تركت مثله فان لم يكن كذلك

الدنيا لعبرة فقد عصى الله عز وجل فيما سواه مما هو اعظم منه ولم
الله ليس لهم عطاء في الكبير وعطاؤه في الصغير كثر أنه على
عبد الناس أكثر ه يا عبد الله ما أجهل من عجب أحد بدنه
فلعله معفو له وما أمن على نفسه من معصية فلعله معذب
عليه فليكفه من علم منكم عجب غيره لما يعلم من عجب نفسه وليكن الشكر
شاغلا له على معافاته مما ابتلى به غيره ه

ومن كلام له صلوات الله عليه

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دينه وسداد طريقته فلا يسمعن
فيه أقاويل الرجال أما انه قد يرمى الرامي وتخطئ السهام ويحيك
الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد أما انه ليس بين الحق
والباطل إلا أربع أصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله فجمع أصابعه
ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام ه

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله ولا لحظ فيما
أولى به وأهله ولا لمانع الحمد ما دام مبعدا
عليهم ما أحوجهم إليه ومفرق ذات الله بخيل هم أن الله ما أقل يصل به القرابة

وليحسن

الشفاء منا يا ارحم الراحمين اللهم انا اخترعنا اليك ونشكوا
اليك ما نخفي علينك حين اتانا المخاض الوعره فلما اتينا
المفاجئ المجدبه واعيتنا المطالب المتعثره وتلاحمت علينا
الفتن المستصعبه اللهم انا نسالك ان ترد نا خاشعين لك
نقلبنا واجبر وانا خاطبنا مذنوبنا وانا فسنا باغمالنا اللهم
انس علينا عبنك ومنك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعه
مرويه مغيثه تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعه
ايجا كمره المجتنا مروية الفجاج وتسيل البطنان وتشور بها
الاسحار ورخص لنا استعار انك على ما تشا قدير وصلى الله على محمد النبي الطهر

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه عذرا او نذرا
الحمد لله مدل باعذاره اليهم مذعانهم بلسان الصدق الى سبيل الحق
الحمد لله الذي لا يبرم اقتدارا ولا يسأل احدا مما قد كفى وسبق
ومكتوب صمانهم ولكن ليبلوهم ايتهم احسن عملا ولنكل الثواب جزاء الاعمال
نوالا من آدين عوائد التحنن والعلم ذو مننا وبدا بكل علينا ان دعا
الله ووحده واعطانا ونهجهم وادخلنا واخرجهم بنا نستعطي الهدى

الهدى

الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش وغرسها في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا
تصلح الولاة من غيرهم منها آنزوا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني
انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وتبع به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه
وصبغت بخلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا
يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار
التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام
وتشاحوا على الحرام وسفكوا فيه حلالهم والتاثوا فيه ارحامهم وقبحوا فيه محاسنهم
باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوه دعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل
جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر
معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكلة
الا بانفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا
بعد ان يخلق جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت
اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها وما احدث
بعد عهد الا ترك بها سنه فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها
وان محدثاتها شرارها ومن كلام له عليه السلم وقد استشاره عمر في الخروج
في الشخوص لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة
ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ
وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم
بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب
ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام
عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب
فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها
حتى يكون ما تدع وراءك منها اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان
ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك
اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين

فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغييرما يكره واما ما ذكرت من
عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن
خطبة له عليه السلام فبعث محمدا صلى الله عليه وآله باكحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى
عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم
اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم
في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف
محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم من بعدي
زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله
وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق
منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد
نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما احد فالكتاب واهله في ذلك
الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق
الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم ائمة
الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ويعرفون الا خطه وزبره
ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صالحهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة
عقوبة السيئة وانا اهل من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل
بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وحل معه القارعة
والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله ووفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم
فان الله جار آمن وعدو خائف وانه لا ينبغي لمن يعرف عظمة الله ان يتعظم
فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما
قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبادي من
ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه
فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حلمهم
عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه

فهو

فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق ومن كلام له عليه السلام في ذكر اهل البصرة كل واحد
منهما لا يرجو الا مرله ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان
اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله
لئن اصابوا الذي يريدون ليستأثرن عن هذا نفس هذا ولياتين هذا على هذا حتى
قامت الفئة الباغية فان المحتسبون قد سئلت لهم الشاة وقد ايقنوا بالخبر
ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لاكونن لمستمع الدم يسمع الناعي
ويحضر الباكي ثم لا يعتبر ومن كلام له عليه السلام قبل موته ايها الناس كل امرئ
لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت
الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون
وامر مكنون انا وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا والمحمد فلا تضيعوا سنته
اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا
حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة ربع رحيم ودين قويم وامام عليم
عفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم
ان ثبتت الوطاءة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانما كنا في افياء
اغصان وهباب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض
مخطها وانما كنت جارا جاورتكم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلا
ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطرافي
وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعكم
وداع امرئ مرصد للتلاق غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني
بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى الملاحم
واخذ واليمنا وشمالا ضعوا في مسالك الغي وترك المذاهب الرشد فلا تستعجلوا
ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ودّ
انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قرب هذا ابان ورد كل موعود

وذنوب من طلعة مالا تعرفون الآن وإن من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحدو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها رابطا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في ستره عن الناس لا يبصرون القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتك واشتالوا عن لقاح حربهم لم ينتوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الله حتى اذا وافق وارد القضا انقضاء مدة البلاء جلوا بصائرهم على اسيافهم ورأوا الرجعة بأمر واعظمهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا عن السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مدافعة الشيطان ومزاجرة والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة واجتلى القلوب الغلباء والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحلايم يحيون على غير فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربتم فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام واثارها كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود الاول فالاول حتى يردوا اخرهم حوض اولهم مقتدما ولحم بشاقوبة دنيا دنية وبنكاء كبوة جيفة مرحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طوالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب فيها معقود الحبل وعمى وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمنسمها وتوضههم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان تزدهم القضاء وتحلب عبيط الدماء

وتسلم

وتسلم منار الدين منصوبة وعقد اليقين يهتف منها الا اكياس وبدورها الا رتاجا مستعادا ومنها ان تأشف عن شاق يقطع منها الا رحام ويفارق عليها السلام بزنها ساقيم وظاعنها مقيم منها

بين مسلول مطلوله وخائف مستجير يحلون بعقد الايمان وبعرى الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه ارتكان الطاعة واقدموا على الله مطلوبين بحقه ولا تقدموا على شيء مما نهاكم عنه وانقوا مدارج الشيطان ومهابط الغدوان ولا تدخلوا ابطونكم لغو الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية

ومن خطبة له صلوات الله عليه

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته المتحمد الى خلقه بإحسانه وآلائه المعروف من مظان رحمته والمعبود بالطاعة عند مواقع نقمته المستشهد على ربوبيته بالذلة والانقياد لعزته والاستسلام لقدرته والمستكين لعظمته والمتواضع لجلاله والمتنصل الى الله من الاعتداد بالمجد والثروة والمرغوب اليه في الزيادة من نعمه والكفاف والمعترف بالتقصير عن بلوغ غاية حقه والتشعير بالاعتراف بالعجز عن ادراك امد مجده والتحير دون الاذعان لعظمة سلطانه والتحصن من الزيغ والشك بالتعلق بعرى ايمانه والبين لمن اراد من مستفاد والظاهر لمن ارتاد والباطن بالطافة بارئ والدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم ان لا شبيه له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعثه والزمان العضوض والناس في فترة وجاهلية جهلاء والدنيا طامسة المنار ناكسة الاعلام متهجمة الاطراف متغطرسة الاكناف على حين اصفرار من ورقها وايئاس من ثمرتها وغور من مائها قد درست حدود الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيه الضلالة وحيرة الجهالة وذلة الفترة وسوء العاقبة في مثوى الخطيئة ومضجع الضريبة فالقلوب قاسية عن ذكر الله والاهواء شتى في حومة الردى والاعمال زاكية بغير التقوى كيف تنبه من ليس له حس ويرشد من لم يجد لنفسه مرشدا

والرجوع اليه من صفحة قلبه وصيقل مرآة عقله وجلاء بصيرته

عدة فقد انتظم له ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال

متى فقد اخترمه عالم اذا معلوم وزمن اذا مسبوق وما وراء اذا ما

مقدوره منها قد طلع طالع وله رائع وراح رائح واعد لك مايل

واستدل الله يقوم قوما ويتوم توما واسطرنا العبر اسطار المجد

المطهر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل

الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه

ان الله حكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسمه سلامة

وجماع كرامة اصطفى الله مدينة ونبي محمد وظاهر علم وباطن حكم

يعني عوارفه وانفضى عجائبه فيه مرابع النعم ومصابح الظلم الربيع

الخير اذا امرعى وجاجه وانكشف الظلمات اذا مصابحه قد اجتلى

جماه وازعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام وهو في معناه الله نهوى مع الغافلين ونعد مع المذنبين بالاسبال

قاصد الامام فاسد منها حتى اذا كشف لهم عن حرام معصيتهم

واستحر بهم على اغلاظ عقولهم استقبلوا امدرا واستدبروا مقبلا فلم

ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما اضاعوا من طريقتهم فاتى اجتذبكم

ونفسي هذه المنزلة فليتنفع امرؤ وسفيد فانما البصير من سمع فتفكر

ونظر فابصر واسفع بالعبر ثم تسلك حيدا واضحا تجتنب فيه العثرة

والمغاوي والضلال وحي المعاوي والعبث على تبدة الغواة متشعب

حق او بجور في بطل او محوف من صدق فلو ان الناس حين ينزل بهم

واستسقط وغفلتك واحضر عجلتك وزاجع الفكر فيما على لسان

النبي الامي صلى الله عليه وآله من ما ابد منه وما يمضض عند وخالف من

خالف ذلك الى عبرة ودعه وما يصلي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك

واذكر قبرك فاي عليه تمرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما

قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم لتوبتك

واحذر الحذر انما المستمع واحق الحذر انما الغافل وانما كمثل

خبر ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب وبها

يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا ان جمد نفسه واخلص قلبه ان يخرج

من الدنيا كما ورد عليه ولا يزكو على هذه الخصال لم يكتسب منها ان يشرك بالله

في ما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس او نفوس مما

فعل غيره او يستشفي جاحة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس

وحسبرا ومشى فيهم بلسان اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه
ان البهائم منها طعوم ومنها السباع ومنها العدوان على غيرها وان
السباع منها مضر بدا لاستاد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمن
مشفقون ان المؤمن حائفون

ومن خطبة له عليه السلام

قلب اللبيب يبصر به امره ويعرف غوره وبدأه وعوده وحده ذو رأى
دعاه رأى رعى فاستجيبوا للداعي واتعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن
واخذوا بالبدع دون السنن هناك ارتج المؤمنون وبطل الاقوون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب الخزنة والابواب واتوا البيوت
من ابوابها فمن ابتاها من غير ابوابها سمي سارقا

منها

فيهم كرائم الايمان وفيهم كنوز الرحمان وبهم تعلم الحق وبهم تصدقوا
تستقوا فلصدق زاد اهله وليحضر عقله وليكن من اينا الاخرة فانه
منها قدم واليها سفر الناطق بالقائل العامل بالعلم يكون مستدلا
على ما ان تعلم اعلم عليه لم له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف
عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن
الطريق الا بعدا وحاجة والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح

فليسطر ناظر اسار بعوام زاجع واعلم ان الكلام طاهر
باطنا على ما له ومن طاب طاهره طاب باطنه ومن حبث طاهره
خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله
ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه

واعلم ان الكلام عمل بانا وكل بناء اغنى به عن الماء والماء محلفه
فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث
غرسه وامرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها بديع خلقه الخفاش

الحمد لله الذي احمد الله الذي احترت ادلة ان وضائع كنه
معرفته ورد عت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غايته
ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما تراه العيون لم تبلغه العقول
تحدد فيكون مشتها ولم تقع عليه الاوهام فيكون ممثلا خلق
الخلق على غير مثال امثله ولا مشير ولا معين فيهم خلقه بامره
واذعن لطاعته واجابه ولم يدافع وانقاد ولم ينازع فمن
لطائف صنعته وعجائب خلقه ما ارانا من غوامض هذه
الخفافيش التي يقبضها الضياء الساطع لكل شيء ويبسطها الظلام

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصرة على جهة الاقتراح الملاجم ... فمن يستطاع عند ذلك
(اى يستطاع)
ان يعتقل بنفسه على الله ملتمسا ان يطيعنى فانى حاملكم ان شاء الله
على سبيل الجنة وان كان ذا لمسغبة شديدة ومذاقة مريرة ...
واما عايشة فادركها رأى النساء وضعف عزم فى صدرها فحمل
القعب ولو ذعرت لنتاج غير ما انتجت الى لم تفعل ولها بعد
جزء منها اما اولى والحساب على الله عز وجل ... منها سبيل
الايمان له المنهاج انور السراج فجر الايمان يستدل على الصالحات
والصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب
الموت والموت يختم الدنيا والدنيا محرز الاخرة وان الحلو المقصر
لهم القامة من قلبى مضاربها الى الغابة القصوى ... منها
قد تحصل من تشعب احداث وصار ول الى مضاربة الغايات
الكل ذاز لها استبد لونها واسقلون عنها وان الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر خلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان
من رزق ... وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء
النافع والرى الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام

الغابر الكل ... وكيف هبك اعتصاما ان تستمد من الشمس المضيئة
نورا يستدبى به فى قذا عينها وتنصل بعلانيته بهار الشمس الى معارفها
(الصورة المرئية)
وزدعها سلا الوضيائها المضى فى شجيات اشراقها ولكنها فى
(الشجيات فت) (سيوهاله) (كيفية وهى الاشراق)
مكامنها عالذهاب فى بلج اسلافها فهى مشدلة الحفون بالنهار
على حد امدا وجاعله الليل سواجا تستبد به دون النهار تراقها
(جمع شفة وهى العلوية)
فالامر ذا بصارها السدف طلمة والامتناع والمضى فيه بعسوذ حسنة ...
فاذا الفت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل الشراف
نورها على الضباب فى وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وبلغت
بها الكتيبة والمعاين فى ظلم ليلها ... فسبحان من جعل الليل لها
نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها احجبة ومخرجا يولج
(قلبها فى تطبيق)
نهارها عند ايجاده الى الطير ازكانها شظايا لاذا ان عبر دواب ريش
وارصب لا انك ترى مواضع الغروق منه اعلاما ... حصاجا رتيا
(متتابعة)
يزما فيلفظها ولم يعلظا فيتقلا تطير ولدها ما صوبها راحى
الهابع اذا رفعت ويرفع اذا انزفعت بايفازها حتى يستدل ارباعه
ويحله للنهوض جناحه وتعوف مذاهب عشته ومصالح نعشته
فسبحان البارى لكل شئ على غير مثال خلا من غيره ...

(الصحيح المرئى) (الشجيات فت) (سيوهاله) (كيفية وهى الاشراق) (جمع شفة وهى العلوية) (قلبها فى تطبيق) (متتابعة)

وما نوع فتنتين وما خلافه كره الرد وولوج السمع فقال له صدق
وعمل به سبق فقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة هل
سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فقال عليه السلم لما
انزل الله سبحانه وتعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه بين اظهرنا
فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله عز وجل بها فقال
يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اولست قد قلت
لي يوم احد حيث استشهد من المسلمين وحيزت الشهادة
علي فشق ذلك علي فقلت لك ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي
ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من
مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال صلى الله عليه
وعلى اله يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم
ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والاهواء الساهية ويستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا
بالبيع فقلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة
ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا
للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله ان الله سبحانه يبتلي
عباده عند الاعمال السيئة بما يعرفهم نقصها في دار التوبة وبما يمحصهم
بالبلاء فيها في دار الاعمال وبما يمهلهم بعد الاعذار في دار المهلة
ويرشدهم بالوعظ قبل العقاب ويوسع عليهم دون الحدود والزواجر
ويحذرهم بقارعات النقم وتلعات النعم وتصرف صروف المثلات
بين الرخاء والبلاء والصحة والسقم في انات الاعمار ومحتضرات الاقدار
ومخترمات الاسقام ومفجعات الايام وعلى غوارب الشهور وبوادر الساعات
وقد ضرب لكم الامثال وصرف لكم القول في المثاني والمواعظ لكي
يرتدع ذو الجهالة ويزدجر ذو الغرة ويحذر الغافل ويتذكر الذاكر
ولو لم يخوفكم الا بما اخر عنكم من علم الغيوب المستاثر به
وبما طوى عنكم من مكنون الامور ومخزون العلوم التي لا يطلع عليها
غيره لوجب ان تتناهوا عما نهاكم عنه من سرائر الاعمال وخفيات
الافعال ولا تقدموا على ما لا تعذرون بمثله من ترك ما امرتم به
وارتكاب ما نهيتم عنه فان الله لم يخلق العباد عبثا ولم يدعهم سدى
ولم يترك شيئا من امورهم الا بعلم منه وكتاب احصى فيه آجال الخلق
وارزاقهم ومساويء اعمالهم ومحاسن افعالهم وكائنكم بالساعة تحدوكم
حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك
في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فاجتنعابد
السابقين والناعابه المفرطين اعلموا عباد الله ان الدنيا دار حفت بالمكاره
وحفزت بالغدر وما هي لحالة منها بدار وبالحري ان لا تعدو اذا
حفزت الى غاية ان تقطع حفزتها الى غاية اخرى وبالحري ان تغلب
الخطايا بالندم وبالحري ان يدرك الطالب ويفوت الهارب الا وان
الغفلة من اكبر اعوان الشيطان على النفوس فاحذروا عباد الله
ايقاظ الفكر من سنات الغفلة وفيقات الغرة واقصروا عن قرب
الامنية عند جمام الاهلة فانكم لا تدرون ما ابواب الزيادة من
ابواب النقصان في الاعمال المحفوظة وكيف تكون الاستزادة
في الايام المعدودة وانما امهل الذي طول امهاله ليتزود من
دار الى دار ومن ضيق الى سعة ومن ذل الى عز ومن ورطة الى
ورطة ومن كرب الى روح ومن شدة الى رخاء ومن مضيق الى
فرج ومن ظلمة الى ضياء ومن ضحضاح الى لجة ومن موت الى حياة
ومن مرض الى برء ومن خشونة الى ليونة ومن جدب الى خصب
ومن شعث الى نعمة ومن قحط الى غيث ومن بعد الى قرب
ومن وعث الى سهل ومن ضيق الى روح ومن غل الى قلب
ومن قيد الى انس ومن وحشة الى ايناس ومن جهد الى كفاية
ومن فاقة الى ثروة ومن ذلة الى كرامة ومن سقم الى عافية
ومن بلوى الى معافاة ومن جور الى عدل ومن جحود الى شكر
ومن غربة الى اوبة ومن حرمان الى رزق ومن قطيعة الى صلة
ومن بعد الى قرب ومن خوف الى امن ومن عيلة الى كفاية
ومن ضلالة الى هدى ومن ريبة الى يقين ومن كفر الى رشد
ومن خطيئة الى توبة ومن عمى الى بصيرة ومن تغفل الى فطنة
ومن عبرة الى فكرة ومن حجة الى محجة ومن تفريط الى حذر
ومن عقلة الى يقظة ومن شبهة الى استبانة ومن مخافة الى
سلامة ومن علم الى علم ومن جهالة الى حلم ومن اقتار الى
قنوع ومن مجانبة الى مقاربة ومن مباينة الى مصاقبة ومن
قطيعة الى اخاء ومن عداوة الى ولاء ومن تقية الى نصيحة
ومن استعصاء الى انقياد ومن مناواة الى موالاة ومن مجافاة
الى اعتناق ومن قلة الى كثرة ومن خذلة الى نصرة ومن
نبوة الى اعتبار ومن ضلالة الى رشاد ومن سمت الى قصد
ومن رغبة الى زهادة ومن جزع الى صبر ومن صبر الى شكر
ومن تفقه الى معرفة ومن ندامة الى تلافي ومن تهاون
بالامور الى توقيها ومن اضاعة الى حفظ ومن قصد الى
اجتهاد ومن سنة الى اقتصاد ومن تعوج الى استقامة
ومن عمى الى استبصار ومن اغفال الى تفهم ومن تهاون
بالسنة الى تدبر الفرض ومن نكول عن الحق الى اضطلاع به
ومن خور الى صلابة ومن ملامة الى محمدة ومن اضاعة
الى حفيظة ومن خيانة الى امانة ومن هلع الى احتمال
ومن بذخ الى قصد ومن خرق الى رفق ومن صلف الى تثبت
ومن تسرع الى اناة ومن اعجال الى تؤدة ومن غرور الى
تبين ومن تسرع الى اناة ومن اعجال الى تؤدة ومن غرور الى
تبين ومن سرعة الى رزانة ومن طيش الى وقار ومن دعابة
الى قصد ومن كز الى لين ومن فدامة الى كياسة ومن
خرق الى حذق ومن مهانة الى وجاهة ومن وقاحة الى حياء
ومن نزق الى تؤدة ومن خلاعة الى مهابة ومن هذر الى
قصد ومن اكثار الى اقلال ومن تخليط الى تحصيل ومن
تكلف الى بلاغة ومن عي الى افصاح ومن بذاء الى كرم
ومن لكاع الى عفاف ومن فحش الى حشمة ومن سفه الى
حلم ومن ضجر الى صبر ومن شكاسة الى سهولة ومن
جفاء الى مقاربة ومن تزيد الى اقتصاد ومن تباعد الى
تقارب ومن تكاثر الى تعاطف ومن تقاطع الى تواصل
ومن تدابر الى تواد ومن تشاجر الى تراحم ومن تظالم
الى تناصف ومن تغاشم الى تعاطف ومن تعادي الى تحاب
ومن تباغض الى تراض ومن تسخط الى تسلم ومن تظني
الى ثقة ومن تهمة الى عذر ومن شماتة الى مواساة
ومن تكاشر الى صدق ومن تملق الى نصيحة ومن تضاغن
الى تصافي ومن تحاسد الى تعاون ومن تخاذل الى تناصر
ومن تغالب الى تكارم ومن تقاعس الى تنافس ومن
تواكل الى اضطلاع ومن تهاون الى تيقظ ومن تضييع
الى تحفظ ومن تفريط الى احتياط ومن تعد الى وفاء
ومن تعد الى وفاء ومن تعد الى وفاء ومن تعد الى وفاء

عباد الله انه ليس لما وعد الله به والخير متروك برغبة عنه من
الشر مرغوب عنه عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر
فيه الزلزال ويشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم
رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم
وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل دلج ولا يكنكم منهم باب
ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب باليوم ما فيه ويجئ الغد
لاحقا به وكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدثه وخط
جدثه فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومعرد غربة الصحيح
قد امنكم والشاجة قد عبستكم وتزينتم لفصل القضاء قد راحت
عنكم الاباطيل واضمحل عنكم العلل واسمحت لكم الاخلاق وصدرت
بكم الامور مصادرها فاربعوا بالغير واعتبروا بالغير واسمعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن
فجاهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلكم القرآن فاستنطقوه
ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء
دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك ابتغى بنت مدين وامرأة

كان فان امور اشباه بعضها بعضا ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا الا تروا الى الخلق الاول كيف ابدئ وفيه نعيد
وما الموت في حق القرآن بمكروه ولا القبر بموحش
من اسرع اليه اسرع به ان الغاية امامكم
ما الليل والنهار عليه بمنفق الا اتيا بالعجب
انبطت ثمرك وانكوت عنه بعد ما تعطف بك
واجتدى بجذاه الصالحين فاصبح رفاتا
وتزين بزينة المتقين فاصبح بالية
واعترف الحق لاهل ذلك فيها كان ازوعا
واطرح عنك واردات الامور بعزائم الصبر
الجسد مع الجد ضارة وعطاء هون قليله ويمرض جسمك قاعد
عنك نعمه وانهضك عن الغافلين سلم وانج الذي سبيله
السهولة واتى الارض واشاله تجده مسكا فتربا وكافورا
الشح جامع المذامة مرعى الاضداد جانبوا
مناهشة الصديق من صدوع عنه
يعطاء ذا الثوب خلق الثوب
الكذب شر عاقبة
الجزع على المقدرة من اعون الاعداء
الحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب
الكبر رأس التجبر

واقول العبد الفقير ... فراغتك فهو غنك ... وعمله بما لك فهو
وعدوك ... الاغراض على الملامة بشئ يبرأ العبد اوه ...
كم من مذنب قد نجا وصحيح قد هوى ... قد يكون الباس اذا
اذل كان الطمع هلاكا ... كم من مستور قد سقى به غره ... ربما
اخطا البصر قصده واصاب الاعمى رشده ... لكل ساقط
طلب وحد واقل ربح قناعة ... اخو الشر فانك ان شئت
علمته ... اجبر اذا اصلت ان تحسن اليك ... اصل اخاك على ما
فيه وانكر العتاب فانه يكثر الضغينة ويدعو الى المعصية وكثرته
وسوء الادب ... استخبث من رجوت صلاحه ... قطيعة
الجاهل بعد صلة العاقل ... وكما ان الجرية عطش
يعرف ريها كذلك الجرب ... ما اقرب الفقر من اهل البغي ...
من عدل ان يولى ... زلة العالم اقبح زلة ... وعلة الكذوب
اقبح علة ... الفساد مبدؤه الكبر والانقياد مبدؤه الفضل ...
العلة دليل ... ويزال الدين اذا خشع الطباع ... الخوف من الخالق
والزلل مع العجلة ... ما اخبر ولد بعقب ندامة ... والعاقل من
وعظته التجارب ... رسولك ترجمان عقلك وكتابك احسن ناطق

اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعنا الى ما طلبوا حتى استبان
عليهم النجح واستطعت عنهم المعذرة فمن ثم على ذلك منهم ممن الذي
اسعد الله من الملكة ومن لج ومادى فهو الزاكب الذي زاد
الله على قلبه وضاعف ذابرة الشوء على ذاته ...

ومن كتاب منه عليه السلام
الى الاسود بن قطبة صاحب حلوان

اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل
فلتكن امور الناس عندك في الحق سواء فانه ليس شيء بأجلب
للعدل من حسن التأسي بما انت واجد لنفسك فيما افترض
الله عليك راجيا ثوابه وموقنا بعقابه ... واعلم ان الدنيا
دار بليته لم يصف صاحبها قط فيها ساعة الا كانت وبالا
عليه حسرة يوم القيامة وانه ليس شيء اعون على الحق شيء
ابدا ومع الحق عليك هبط نفسك والاجتناع على ما يعيبه بذلك فان الذي يصل
اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام ...

ومن كتاب له صلوات الله عليه الى
العمال الذين يطأ عملهم الجبايات ...

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمه وتطاول اركم برحمه اعوزتم فاسترفدتم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيما ليس بمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين فانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انقلبوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم وثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستشير الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحملة الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد وهو عامله على هيت

اما بعد فان تصلح الرماة التي معك وتكفها عن التعرض للناس حتى يجترئ جارك وتأمن نكايتها الا فيمن ناصبك الحرب منهم فانه بلغني عنها قول شنيع وانت لذلك اهل فاقصر ما يسوءك عن نفسك بما انت قادر عليه فان ذلك يبلغ بك ما امامك ويحسن فيما بينك وبين رعيتك ويعود بالذخيرة والكرامة عليك في حال ما تحتاج اليه من صلة عدة لاهل الجد في حال ما يسوءك صرف خير الدنيا والاخرة ورغد العيش في الجنة عن علمت انه يسرك ويقر عينك من اهل المنكر والعدوان فانك ان تفعل ذلك تسعد به وان تأبه تشقى به فتحمل من نفسك شقاء ما يلحق رعيتك بسببك من نكاية او نقيصة حتى يكون هلاك من هلك منهم بذنوبه ونجاة من نجا منهم بسببه وانت مرتهن بذلك كله لما قبلك ان شاء الله وهو احكم الحاكمين ما اردت ان اغزو جهة الا كان امري فيها قبل وقوع غزوي اياها الا ان تطرق ناحية فتغلب على ارض فلعل الله ان يجمع قلوب اهلها على رشدها ويحقن دماءها ويصلح ذات بينها ويجمع الفتها على هداها ويؤمن سربها ويصلح ثغورها ويرزقها عائدة خيرها على قاصيها ودانيها ولعل ان يكون ذلك بعد ما طبق جوفها بغيها وعتوها على من يليها فكان اعظم لاجر من يسعى في اصلاحها واحرى بعفو من اراد الله بعفوه وما امرت بسوء قط منذ وليت امر المؤمنين هل علمت ان احدا من عمالي ظلم شيئا فرفع الي فلم يرفعه الي ظلامة الا رددت عليه ما اخذ منه وعاقبته في بدنه بما يستحقه ولا اعلم ان احدا من عمالي ظلم احدا فرفع الي ظلامته فلم يرفعها الي

سلوني قبل ان تفقدوني فلأنا بطرق السماء اعرف مني بطرق الارض
قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قوم ومن خطبة له عليه السلام
احمده شكر الانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عز بالمجد عظيم المجد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه
عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله
فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته
وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس
وشدة الابلاس وهول المطلع وروعة الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع
وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغمة الضريح ورداع الصفيح فاكلة الله عباد الله فان
الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها
وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت
بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى
وشهر انقضى وصار بحديد هارثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وانوار
مشتبهة عظام وتاه شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها
متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عميق قرارها
مظلمة اقطارها حامية قدورها فضيعة امورها وبيئس الدين اتقوا
الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار
واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا
زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا واجرا وثوابا
وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله برعاية

يفوز فائزكم وباضاعته عير مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم
مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا
رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله وايا كم بطاعته وطاعة رسوله
وعفى عنا وعنكم بفضل رحمته هي الزموا الارض واصبروا على البلا ولا
تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله
لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وحق
اهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح
عمله وقامت النية مقام اصلاته بسيفه فان لكل شئ مدة واجلا
ومن خطبة له عليه السلام احمد الله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي
جده احمده على نعمه التواتر وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفى وعدل
في كل ما قضى وعلم بما مضى وما امضى ابتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه
بلا افتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء
ولا حضرة ملا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في
عمرة ويوجعون في جبرة قد قادتهم ارمة احين واستغلقت على افئدتهم
اقفال الرين او صدكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم وان تستعينوا
عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة
وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم يبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لما جاوزهم اليها عدا ذا
اماد الله ما ابدا واخذ ما اعطى وسأل عما اسدى فما اقل من قام بحقها وحملها
حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول
وقليل من عبادي الشكور اهطعوا باسماعكم اليها والقلوبجدتكم
عليها واعتاضوا من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا
بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها

ذنوبكم وداووا بها السقام وبادروا بها الحمام واعتبروا
بمن اضامها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا
وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاعا واليها وداعا
ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا
تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا داعقها ولا
تستضيئوا بإشراقها ولا تفتتنوا بأعلاقها فان برقها خالب
ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا وفيها
المتصدية العنون والجائحة الحرون والمائنة الكؤون والجنود
الكنود والعنود الصدود والكيود المنود حالها انتقال وو طأتها
زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب
ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق
قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم
المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم
المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم
مجزور وبشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه
وموتفق بخديه وزار على رأيه وراجع عن عزمه وقد ادبرت
الحيله واقبلت الغيله ولات حين مناص هيهات هيهات
قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا الحال بالها فابكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين ومن خطبة له عليه السلام
الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على
استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام انه اول من اظهر العصبية وبنى عليها
وتحذير الناس من سلوك طريقته وحمد الله الذي لبس العز
والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى
حرما وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة

رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم
الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها إذ قبضت عنه اطرافها ووطئت
لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى
كليم الله عليه السلام اذ يقول رب اني لما انزلت إلي من خير فقير واسه ما سأله
الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقله الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب
المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه
ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت ثنيت بعيسى بن مريم
عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن ويأكل الجشب وكان
ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتا مشارق الارض ومغاربها
وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد
يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذل له وابثر رحلاه وخادمه يداه فتأس
بنبيك الطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن
تعزى واحب العباد الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره قضم
الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا وأخمصهم
من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى ان يقبلها وعلم ان الله تعالى
أبغض شيئا فأبغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا
الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله
لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يأكل على الارض
ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار
العاري ويردف خلفه ويكون الستر على بابه فيكون فيه التصاوير
فيقول يا فلانة لإحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت
الدنيا وزخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب
أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا اتخذ منها رياشا ولا تعتقدها

قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها من النفس واسخطها عن العلل وغيبها
عن البصر وكذلك من أبغض شيا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها
اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فليبصر
ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك أم أهانه فان قال أهانه فقد كذب وأتى
بالافك العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا
له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج موليه
والا فلا يأمن ان يهلكه فان الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة سليما
لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله
عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذ ها
فقلت اغرب عني عند الصباح يحمد القوم السرى ومن خطبة له عليه السلام
ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي أسرته
خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة
وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها صوته ارسله بحجج كافية ومواعظ
شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة
وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا يحقق شقوته وتنقصم
عروته وتعظم كبوته وكينونته مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل
وأتوكل على الله توكل الانابة اليه وأسترشده السبيل المؤدية الى جنته
القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته
فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا ترهب فارغب وترغب فاسبع ووصف
لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله فغضوا عما كم عباد

الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف
حالاتها حالا بعد حال واخذ روها حذر الشفيق الناصح
والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع
القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت
أسماعهم وابصارهم وذهب عزهم
وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد
بعدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتجاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع
لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم
قائم والطريق حدد والسبيل قصد ومن
كلام له عليه السلام وقد سأله بعض اصحابه
كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم
احق به فقال عليه السلام يا اخا بني اسد انك لقلق
الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد دماد الصهر
وحق المسئلة وقد استعملت فاعلم اما [illegible]
والله اعلم

على ابن ابى طالب

از حضرت امیر المومنین و امام الخلق اجمعین صلوات الله علیه
منقول است که هر که چهل صباح هر صبح یکرتبه این اسم
علیم را بخواند هر مراد و مقصودی که از خداوند تعالی بخواهد
البته مراد او بر آید

ط	ع	ط	ع	ط
ع	ط	ع	ط	ع
ط	ع	ط	ع	ط

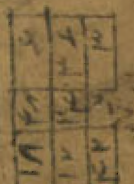

شنیدم حضرت امیر المومنین و سید المسلمین و الطاهرین علی ابن ابی طالب علیه السلام
ماه قسم نوشته اند در شرح خواص زیارت محصل زیاده از آن آنکه تحریر کرده
مرجل متوسط القامه | فی غایة الاعتدال | اسود العینین
حسن الجبهة | طلیق الوجه | لیلة البدر | کالورد احمر | کثیر اللحیة
طویل العنق | بیاضه کانما صیغ من فضة | عریض الکتفین
قوی العضدین | خشن الکفین | من کثرة الجهاد بید و القتال
عریض الصدر | مکتوب علی عضده الایمن و تمکن ریاب صدقا
وعدلا لا مبدل لکلماته و هو السمیع العلیم

بلغت له الحکمة و من بلغت له الحکمة عرف العبرة و عرف
العبرة و کاتما تحاری الاولین و العدل منها
علی اربع شعب علی غایص الفهم و زهرة العلم و شرایع الحلم و رشاده
الحلم فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم عرف شرایع الحکم
و من حلم لم یفرط فی امره و عاش فی الناس حمیدا و
الجهاد منها علی اربع شعب علی الامر بالمعروف و النهی عن المنکر
و الصدق فی المواطن و شنأن الفاسقین فمن امر بالمعروف
شد ظهر المومن و من نهی عن المنکر ارغم انف المنافق و من صدق
فی المواطن قضی ما علیه و من شنی الفاسقین و غضب لله غضب
الله له و ارضاه یوم القیامة و الکفر علی اربع
دعائم علی التعمق و التنازع و الزیغ و الشقاق فمن تعمق لم
ینب الی الحق و من کثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق و من
شنأ عنه الحسنة و حسنت عنده السیئة و سکر سکر الضلالة
و من شاق وعرت طرقه و اعضل علیه امره و ضاق مخرجه
و الشک علی اربع شعب علی التمادی فی الهول و التردد و الاستسلام
فمن جعل الهول امامه لم یصح لیله و من ما بین یدیه نکص علی

کتابخانه
مجلس شورای ملی

وتردد في الريب وطيشة سفائك الشبهات
وأن تستسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما
وبعد هذا الكلام بزمان يسير خرج عليه اللعين
المقصود في هذا الكتاب فاعلم الخير حتى منه
وفاعل الشر شر منه كن سمحا ولا تكن مبذرا
ولا تكن مقترا اشرف الغنى ترك المنى
واستغن عن الناس
ما كرهوا في الوافيه ما لا تعلمون من أطال أمله أساء العمل
وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين
الأنبار فترجلوا له واستبدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه
فقالوا خلق منا تعظم به أمرائنا فقال عليه السلام والله ما
ينفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون
به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العذاب وأربح الدعة
معها الأمان من النار وقال عليه السلام لابنه الحسن صلوات
الله عليهما يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت
معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة
العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة

سنه هذا الكلام منقوله الاباء الاجلاء هكذا
منه هذا كلام منقول عن آبائه الكرام وهكذا